المصاحف الليبية المخطوطة
دراسة لمصحفي الشيخ المطردي والشيخ اغويلة

الباحث

ميلاد مخزوم خليفة العجيل

أستاذ: بالمعهد المتوسط للدراسات الإسلامية

فرع الإمام قالون للقراءات

alajelmelad96@gmail.com

المُلخّص

تناولت في هذه الورقة الحديث عن كتابة المصاحف منذ نزول الوحي علىٰ النبي ﷺ؛ مرورًا بعهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وما طرأ عليها من التغيير بالتنقيط والتشكيل، وعلامات الضبط والرسم؛ بعد كثرة الفتوحات الإسلامية، واهتمام المسلمين بكتابة المصاحف وتقسيمها إلىٰ أجزاء وأحزاب وأرباع وأثمان، وانتشار الكتابة والكتّاب في أغلب الأمصار من بلاد الإسلام؛ التي منها بلادنا ليبيا، واهتمام أهل هذا البلد بكتابة المصاحف والربعات، منهم الشيخ المطردي والشيخ اغويلة، فتناولت هذه الورقة هذين العلمين ومصحفيهما بالدراسة ووصف المصحفين ومنهجهما في الكتابة، وما أضافه هذان العلمان من إرث نفيس إلىٰ المكتبات الليبية.

المقدّمة

الحمد لله العلي الأعلىٰ، ثم الصلاة والسلام علىٰ الرسول المجتبىٰ، سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه ومن سار علىٰ نهجه واقتفىٰ.

وبعد..

فمنذ بدء نزول القرآن الكريم علىٰ رسول الله ﷺ، كان ﷺ يتلقىٰ ما يوحىٰ إليه من ربّه جَلَّوَعَلَا، فيحفظه ويعيه، ثم يبلغه أصحابه -رضوان الله عليهم- فيحفظونه كذلك ويحفِّظونه لغيرهم كما سمعوه من رسول الله ﷺ مجودًا مرتلًا عملًا بقوله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ سورة المزمل.

والأمة العربية التي شرفها الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بنزول القرآن بلغتها كانت تعتمد علىٰ الحفظ أكثر من اعتمادها علىٰ الكتابة إلا أنه ﷺ أراد توثيق القرآن فأمر أصحابه أن يكتبوا ما أنزل عليه من القرآن الكريم وكان ذلك في العهد النبوي، ثم جمع في عهد الخليفة الصديق أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في صحف، وفي عهد الخليفة عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أعيد جمع القرآن وكتابته في مصاحف بعث بها الخليفة عثمان إلىٰ الأمصار وهي التي سميت بالمصاحف العثمانية، وتوالت كتابة المصاحف منقولة من المصاحف العثمانية إلىٰ العصر الحاضر.

والمُطَّلع علىٰ المخطوطات في التراث الإسلامي يدرك كيف كان إخراج

المصـــاحف الشـــريفة، والعناية بكتابتها وزخرفتها، وكان الخلفاء والأمراء والســـلاطين يـأمرون بكتـابـة المصـــاحف، ويحفظونهـا في خزائنهم؛ كـأروع النفائس الثمينة عندهم.

ولقد كان لبلادنا ليبيا نصيب وافر في العناية بالمصحف الشريف؛ حفظًا في الصـــدور، وتوثيقًا في الســـطور، يشـــهد بذلك العدد الكبير من المصـــاحف المخطوطة؛ التي تمتلئ بها أرفف مركز جهاد الليبيين للدراســـات التاريخية، ومكتبات الجامعات؛ كمكتبة جامعة قاريونس؛ ومكتبة كلية الدعوة الإسلامية، وغيرها من المكتبات والخزائن الخاصة بأهلها.

فمن هنا أردت المشـــاركة بالمؤتمر الدولي الثالث: والذي تقيمه الهيئة العامة للأوقاف والشـؤون الإسـلامية، والموسـوم بـــ(رسـم المصـاحف وضبطها: قضايا ومسائل) وتأتي مشاركتي ضمن المحور الثالث من المحاور العديدة التي وضعتها لجنة المؤتمر بعنوان: نسخ المصاحف وطباعتها، ضمن الفقرة الأولىٰ: دراسات عن المصاحف المخطوطة.

وكان الاختيار علىٰ دراسة مصحفين عتيقين مخطوطين في بلادنا الحبيبة ليبيا:

وعنونت لهذا البحث بعنوان:

(المصاحف الليبية المخطوطة)

(دراسة لمصحفي الشيخ المطردي والشيخ اغويلة)

الهدف من هذه الدراسة:

الهدف الأسمىٰ من هذه الدراسة هو إبراز دور الليبيين في كتابة المصاحف وخطها وعنايتهم منذ زمن بعيد بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ رسمًا وضبطًا.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي الوصفي.

خطة البحث:

قسمت البحث إلىٰ مقدمة وتمهيد ومطلبين وخاتمة:

التمهيد: كتابة القرآن الكريم في العهد النبوي وما بعده.

المطلب الأول: عناية الليبيين بكتابة المصاحف ونشرها.

المطلب الثاني: عرض تفصيلي لمصحفي الشيخ المطردي والشيخ اغويلة.

الخاتمة: تشمل أهمّ النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

التمهيد

كتابة القرآن الكريم في العهد النبوي وما بعده

كتابة القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ:

لم يكتفِ النبي ﷺ بحفظ القرآن الكريم وإقرائه لأصحابه وحثهم علىٰ تعلمه وتعليمه؛ بل جمع إلىٰ ذلك الأمرَ بكتابته وتقييده في السطور؛ فكان كلما نزلت عليه آيات من القرآن الكريم دعا الكتّاب؛ فأملاه عليهم؛ فيكتبونه، وبذلك كان القرآن مكتوبًا كله بأمر منه ﷺ في حياته.

وكان للنبي ﷺ كتّاب يكتبون له ما ينزل عليه من آي الذكر الحكيم وسوره، وما يحتاجه من مكاتبات في شؤون الرسالة والدعوة وحوائج الناس، واختلفت المصادر في تعدادهم وذكرهم؛ حتىٰ أوصله بعضهم إلىٰ أربعة وأربعين كاتبًا[1].

جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

بعد وفاة الرسول ﷺ ارتدت بعض قبائل العرب؛ فأرسل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الجيوش لقتال المرتدين، وكان قوام هذه الجيوش الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وفيهم حفاظ القرآن، وكانت حروب الردة شديدة، قتل فيها عدد من القراء الذين يحفظون القرآن الكريم؛ فخشي بعض الصحابة أن يذهب شيء من القرآن

(1) الأنصاري: المصباح المضي في كتاب النبي الأمي (1/ 29).

بذهاب حفظته[1]؛ فأراد أن يجمع القرآن في مصحف واحد بمحضر من الصحابة.

وقصة ذلك رواها البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة؛ فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحز يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشىٰ أن يستحز بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرىٰ أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتىٰ شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأىٰ عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فاتبع القرآن فاجمعه، فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتىٰ شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال؛ حتىٰ وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[2] حتىٰ خاتمة براءة، فكانت الصحف عند

(1) البغوي، شرح السنة (4/ 511).

(2) سورة التوبة: من الآية (128).

أبي بكر حتىٰ توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[1].

فشرع زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأمر من أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يجمع القرآن من الرقاع واللخاف والعظام والجلود وصدور الرجال، وأشرف عليه وعاونوه في ذلك أبو بكر وعمر وكبار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[2]. وبهذه المشاركة أخذ هذا الجمع الصفة الإجماعية، فقد اتفق عليه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وتعاونوا علىٰ إتمامه علىٰ أكمل وجه.

كتابة القرآن في عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

اتسعت الفتوحات الإسلامية، وامتدت في عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتفرق المسلمون في الأمصار والأقطار، وكان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة؛ حتىٰ وصل بهم الأمر إلىٰ الشقاق والنزاع في قراءة القرآن، وكادت تكون فتنة في الأرض وفساد كبير[3]؛ حتىٰ جعل المعِلْم يعِلْم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتىٰ ارتفع ذلك إلىٰ المعلمين؛ حتىٰ كفر بعضهم بعضًا، فبلغ ذلك عثمان، فخطب فقال: أنتم عندي تختلفون، فمن نأي علي من الأمصار أشد اختلافًا[4].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (4986).

(2) الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن (1/ 250).

(3) الزرقاني: مناهل العرفان (1/ 255).

(4) السجستاني: المصاحف (ص:203).

وقد تحقق توقع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فكانت الأمصار النائية أشد اختلافًا، حتىٰ أفزع اختلافهم حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فجاء يطلب من عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يتدارك هذه الأمة قبل أن تختلف في كتابها كاختلاف اليهود والنصارىٰ.

فلهذه الأسباب والأحداث جمع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعلام الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وذوي البصر منهم؛ من أجل المشورة بينهم في علاج هذه الفتنة، ووضع حد لذلك الاختلاف، فأجمعوا أمرهم علىٰ استنساخ مصاحف يرسل منها إلىٰ الأمصار، وأن يؤمر الناس بإحراق كل ما عداها، وألا يعتمدوا سواها.

ثم إن الجمع في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اعتمد أساسًا علىٰ الجمع الذي كتب في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد حظي الجمع الأول بعناية الصحابة وموافقتهم، وتظافرت له جهود متعددة، وعلىٰ رأس من تولىٰ العمل به: زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد اجتمع لزيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الصفات ما يؤهله للقيام بذلك العمل خير قيام.

المصاحف بعد عصر الخلفاء الراشدين، وماطرأ عليها من تغيير:

تحدثنا فيما سبق عن جمع القرآن في عهد النبي ﷺ، وعهد أبي بكر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وأن القرآن كتب كاملًا في عهدهم، وأنه كتب في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مصاحف، وأرسلت المصاحف إلىٰ الأمصار الإسلامية؛ بالأحرف السبعة، وبجميع روايات القرآن الكريم، وعلىٰ غرار هذه المصاحف الموجودة في الأقطار الإسلامية نسخ منها مصاحف كثيرة، وكانت كسابقتها خالية من النقط والشكل.

فبقيت هذه المصاحف فترة من الزمن مجردة من النقط والشكل؛ إلىٰ أن كثرت الفتوحات الإسلامية، ودخل في دين الله ﷻ كثير من بلاد الأعاجم؛ فاختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي، وفشا اللحن علىٰ الألسنة، وكادت العجمة تطغىٰ علىٰ الفصحىٰ، وكان هؤلاء الأعاجم يعسر عليهم قراءة كلمات القرآن الكريم، وتمييزها عن بعضها؛ لأنها غير منقوطة ولا مشكولة؛ فخشي أمراء المؤمنين وولاتهم أن يفضي ذلك إلىٰ اللحن في كتاب الله ﷻ؛ فعملوا علىٰ تحاشي ذلك وإزاله أسبابه، فأحدثوا من الوسائل ما يكفل صيانة القرآن من اللحن، وحفظه من التحريف والتصحيف، **وفيما يلي بيان هذه الوسائل:**

النقط والشكل:

أولًا: تعريف النقط لغة: نقط الحرف ينقطه نقطًا، **أي:** أعجمه[1].

ونقط المصاحف تنقيطًا فهو نقاطٌ[2].

واصطلاحًا: اعجام الحروف في سمتها، وإنما استعمل ليفرق بين المشتبه من الحروف في الصور لا غير.[3]

وللنقط معنيان:

الأول: ما يدل علىٰ ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أومد أو نحو ذلك، وهذا يسمي (نقط الإعراب) وأول من أحدثه الإمام أبو الأسود

(1) **الفيروز آبادي**: القاموس المحيط (ص:690).

(2) **ابن منظور**: لسان العرب (7/ 417).

(3) **غانم قدوري**: رسم المصحف (ص:554).

الدؤلي والقصة في ذلك مشهورة[1].

الثاني: ما يدل على ذوات الحروف، ويميز بين معجمها، ومهملها؛ كالنقطة الموضوعة على الباء من أسفلها، والنقطتين على التاء من فوقها، وهكذا، يسمي هذا النوع (نقط الإعجام) [2]. وأول من أحدثة نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر[3].

الشكل لغة: يقال: شكل الكتاب إذا أعجمه؛ **أي:** قيده بما يزيل عنه الإشكال والالتباس[4].

والشكل معناه: ما يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد ونحو ذلك، ويرادفه الضبط، وعلى هذا يكون المعني الأول للنقط مساويًا لمعني الشكل والضبط[5].

فبقيت المصاحف منقوطة بهذين النوعُيَّن من النقط، نقط الإعراب الذي وضعه الإمام أبو الأسود الدؤلي، ونقط الإعجام الذي وضعه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، إلى أن جاء عصر الدولة العباسية، وظهر إمام النحو والعربية الخليل بن أحمد الفراهيدي فصور نقط الإعراب وحور فيه، وجعله على

---

(1) **الداني**: المحكم (1/ 3-6).
(2) **القاضي**: تاريخ المصحف الشريف (ص:57).
(3) **الداني**: المحكم (1/ 6).
(4) **مجمع اللغة العربية**: المعجم الوسيط (1/ 491).
(5) **القاضي**: تاريخ المصحف الشريف (ص:57).

النقط المستعمل الآن، والمعروف عندنا بالشكل بالحركات، يجعل الضمة واوًا صغيرة توضع فوق الحرف، والفتحة ألفًا صغيرة مبطوحة فوق الحرف، والكسرة ياءً صغيرة بأخذ جرتها ووضعها تحت الحرف، ثم وضع للشدة رأس الشين، والسكون رأس الحاء، وعلامة للمد والروم والإشمام والهمزة رأس العين، ثم إن هذه العلامات تطورت ودخل عليها شيء من التحسين؛ حتي آلت إلىٰ ما هي عليه الآن[1].

وفي ذلك كله يقول الإمام الداني: «كان القرآن مجردًا في المصاحف؛ فأحدثوا فيه النقط وقالوا: لا بأس به، هو نور له»[2].

فكان لهذا العِلْم الجليل وهذا التطور في المصاحف من نقطها ووضع الحركات علىٰ حروف القرآن أثر حسن وطيب وعمل جليل النفع؛ لحفظه للقرآن الكريم من التصحيف والتحريف.

وبعد هذه المرحلة قام المتأخرون بوضع علامات وأرقامًا؛ كالآيات، وإضافة أسماء السور، وهل هي مكية أو مدنية، ووضع علامات لتقسيم المصحف إلىٰ أجزاء، تحفيزًا للهمم، وتنشيطًا لحفظة القرآن الكريم والمتعبدين به، فتحقيقًا لهذا الغرض قام بعض العلماء بتقسيم المصحف إلىٰ ثلاثين قسمًا، كل قسم منها يسمي جزءًا، والجزء ثمانية أرباع، ثم قسموا الجزء إلىٰ حزبين كل حزب أربعة أرباع، وكل ربع عشرين، ووضعوا لهذه التقسيمات

(1) الداني: المحكم (1/ 6).

(2) الداني: المحكم (1/ 17).

علامات بجانب المصحف، وبجانب ذلك قام بعض العلماء بوضع علامات للوقف والوصل، كما وضعت علامات جانبية للدلالة على الكلمات التي يسجد عندها القارئ أو السامع[1].

وقد اختلف العلماء في أول من قام بهذا العمل من تقسيم للمصحف وتوابعه؛ فقيل: هو المأمون العباسي: أمر بذلك، وقيل: إن الذي أمر به: هو الحجاج بن يوسف؛ باجتهاد من العلماء في هذا التقسيم[2]، وارتضت الأمة هذا التقسيم، وسار عليه حفاظ القرآن وقراؤه.

وفي ذلك يقول الإمام الداني: «الناس في جميع أمصار المسلمين من لدن التابعين إلى وقتنا هذا على الترخيص في ذلك: أي في نقطه وشكله في الأمهات وغيرها، ولا يرون بأسًا برسم فواتح السور، وعد آيها، ورسم للخموس والعشور في مواضعه، والخطأ مرتفع عن إجماعهم»[3].

ونقط المصحف وشكله بالشكل التام وضبطه ضبطًا كاملًا كل ذلك واجب متحتم في هذا الزمن؛ لتيسير قراءة القرآن على سائر الناس، والحرص على صيانته من اللحن والتحريف.

---

(1) شعبان إسماعيل: رسم المصحف (ص:90).

(2) شعبان إسماعيل: رسم المصحف (ص:91).

(3) الداني: المحكم (1/ 11) بتصرف.

المطلب الأول

عناية الليبيين بكتابة المصاحف ونشرها

منذ أن دخل الإسلام بلادنا، والليبيون يولون اهتمامًا كبيرًا بتعِلْم وحفظ القرآن الكريم وتعليمه، وكذلك السُّنَّة النبوية؛ المتمثلة في العقيدة والعبادات وغيرها من أمور الدين، فبنيت المساجد، وألحقت بها الكتاتيب، وأنشئت الزوايا والمنارات، وحلق تحفيظ القرآن الكريم في جميع ربوع البلد الذي أحب أبناؤه القرآن الكريم ودين الإسلام.

فبعد تلقيهم القرآن الكريم من شفاه الفاتحين حفظوه في صدورهم، وأخذوا يحفظّون بعضهم بعضًا، وينشرون دين الإسلام، وبعد كتابة المصاحف العثمانية وتوزيعها على الأمصار أولى الليبيون اهتمامًا كبيرًا بكتابة المصاحف، وبذلوا جهودًا كبيرة في ذلك؛ ليسهل على القارئ قراءة القرآن الكريم، فكتبوه على هيئة مصاحف بين دفتين، وكذلك على هيئة أجزاء تسمى (الربعات)؛ ليقرأه المسلم تعبدًا وتلاوة، وكان في كل عقد من عقود الزمن الماضي نسّاخ يكتبون القرآن بأيديهم، وبما أتيح لهم من أدوات الكتابة؛ حتى إن أول الكتابة كان بالصمغ الذي يصنع من صوف الأغنام، والقلم الذي يصنع من عود القصب، وذلك قبل تطور صناعة المداد الحبري الموجود الآن؛ حتى إنه يوجد كثير من المصاحف والربعات كتبت بهذه الطريقة؛ فكان لهم الجهد

الكبير والاهتمام البالغ في ذلك؛ أي في كتابة المصـــاحف حتىٰ ظهرت آلات الطباعة الحديثة؛ التي طبعت المصاحف التي بين أيدينا الآن.

ولم تختص قرية أو مدينة من مدن ليبيا بكتابة المصـــاحف؛ بل نجد نسّاخا وكتّابا ووراقين في جميع ربوع بلادنا الحبيبة ليبيا.

فنجد كتّابا للمصاحف من درنة وبنغازي وزويلة وغدامس ونالوت وبني وليد ومصراته وزليتن ومسلاته وطرابلس والزاوية، وغيرها من المدن الليبية؛ ممن برز فيها كتّاب ونسّاخ للمصحف الشريف.

وهذه بعض الأسماء على سبيل المثال لا الحصر، لكتّاب ونسّاخ ليبيين كتبوا مصاحف بخط أيديهم:

- مصحف كامل برواية الإمام حفص عن عاصم وبرسم أبي داود، كتبه الناسخ مصطفىٰ إبراهيم، تاريخ النسخ 1276هـ، مدينة ادري.
- مصحف كامل برواية الإمام قالون عن نافع وبرسم الداني، كتبه الناسخ علي بن ميلاد الغريري، مدينة بني وليد.
- مصحف كامل برواية الإمام قالون عن نافع، كتبه الناسخ أحمد محمد علي الطاهري الأنصاري الطرابلسي، تاريخ النسخ 1123هـ.
- مصـــحف كامل برواية الإمام ورش عن نافع وبرســـم أبي داود، كتبه الناسخ أحمد أحمد أبوبكر التاجوري، تاريخ النسخ 1272هـ، مدينة طرابلس.
- مصحف كامل برواية الإمام قالون عن نافع وبرسم الداني، كتبه الناسخ

محمد محمد عبد الرحمن رزق، مدينة زليتن.

- مصحف كامل برواية ورش عن نافع وبرسم أبي داود، كتبه الناسخ محمد محمد شهر الطيب، مدينة غدامس.

- مصحف كامل برواية قالون عن نافع وبرسم أبي داود، كتبه الناسخ مسعود بن رحومة بن ساسي الورفلي، تاريخ النسخ 1353هـ. مدينة بني وليد.

- مصحف كامل برواية قالون عن نافع وبرسم أبي داود، كتبه الناسخ إبراهيم بن أبي الخير المحيشي، تاريخ النسخ 1281هجري، مدينة بني وليد.

- مصحف كامل برواية قالون عن نافع وبرسم أبي داود، كتبه الناسخ سليم بن مرسال البرناوي، تاريخ النسخ 1930م. مدينة زليتن.

وفي العصر الحديث كان لهذا البلد شرف طباعة القرآن الكريم كاملًا ولأول مرة برواية الإمام قالون عن نافع المدني وبرسم الإمام أبي داود، وكان أول مصحف طبع في سنة 1978م، صدر عن أمانة التعليم في ذلك الوقت، وبعد ذلك في سنة 1980م طبع مصحف يحمل اسم (مصحف الجماهرية)، طبع برواية قالون عن نافع المدني ورسم الإمام الداني، صدر عن إذاعة القرآن الكريم بطرابلس، ثم أشرفت علىٰ طباعته ونشره جمعية الدعوة الإسلامية العالمية؛ التي تكفلت بنشر آلاف النسخ منه. وأيضًا أشرفت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في سنة 2005م علىٰ طباعة مصحف يحمل اسم (مصحف الجماهرية) برواية حفص عن عاصم، وبرواية البزي عن ابن كثير، ورسم

الإمام أبي داود، وفي سنة 2012م تمّ طباعة مصحف برواية قالون ورسم أبي داود، صدر عن مكتب وزارة الثقافة بمدينة مصراتة، يحمل اسم (مصحف ليبيا). وفي سنة 2016م طبع مصحف القرآن الكريم تحت إشراف الدار المثالية بلبنان؛ وبإشراف ومراجعة لجنة مختصة من مشايخ وقراء ليبيين، وفي سنة 2022م قامت الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية بإعداد وطباعة مصحف الأوقاف الليبية برواية الإمام قالون ورسم الإمام أبي عمرو الداني، وبإشراف لجنة مختصة من المشايخ والقراء الليبيين، فبهذا نرىٰ جهود الليبيين في العناية بالقرآن الكريم ونشره بكتابتهم للمصاحف بخط أيديهم، ولربط الماضي بالحاضر، فهذا دليل علىٰ جهود الليبيين ماضيًا وحاضرًا، باهتمامهم وعنايتهم بكتاب الله الكريم حفظًا ورسمًا.

المطلب الثاني

عرض تفصيلي لمصحفي الشيخ المطردي والشيخ اغويلة

أولاً: مصحف الشيخ المطردي رحمه الله تعالى:

التعريف بالناسخ:

هو الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سالم بن محمد المطردي المصراتي، اشتهر بلقلب محمد أبوربعية، ولد بقرية المطاردة في مدينة مصراته أواخر القرن الثاني عشر الهجري، بدأ تعليمه القرآني في مسجد قريته، مسجد المطاردة وحفظ فيه القرآن الكريم، ثم انتقل للدراسة بزاوية الشيخ أحمد الزروق، وبعدها انتقل ليواصل طلبه العِلْم بزاوية إبراهيم المحجوب، ومن ثم انتقل لمدينة زليتن ليواصل تعليمه بالزاوية الأسمرية.

وبعد حفظه القرآن الكريم وتلقيه العلوم الشرعية، رجع إلىٰ مدينته مصراته معلمًا للقرآن الكريم وإمامًا وخطيبًا وواعظًا ومفتيًا في مسجد المطاردة وغيره من مساجد قريته، وللشيخ عديد المخطوطات الفقهية، والفتاوىٰ الشرعية كتبها بخط يده، ومن موروثه العلمي أنه كتب مصحفًا كاملًا برواية الإمام قالون.

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة 1331هجري، ودفن بمقبرة المطاردة بجوار مسكنه[1].

التعريف بالمصحف: منهجه في خطوط المصحف وشكل الصفحات وتنسيقها:

كتب الشيخ المطردي رحمه الله تعالىٰ مصحفًا كاملًا بخط يده برواية الإمام قالون عن نافع، ورسم الإمام أبي داود، في خمسمائة وستة وثمانين صفحة، أي من مائتين وثلاثة وتسعين ورقة من النوع السميك ذي اللون الأصفر، وحوت كل صفحة منه سبعة عشر سطرًا، وكتب حروفه بالخط المغربي، واستخدم اللون الأسود في كتابة البسملة والآيات، واللون الأحمر في كتابة أسماء السور، وفي وضع الحركات علىٰ الحروف وعلامة المد، وللهمز المغير، واللون الأصفر للهمز المحقق، واللون الأخضر لهمزة الوصل أو ما يعرف بنقطة الابتداء.

ويوجد غطاء خارجي للمصحف مصنوع من الجلد لضم أوراق المصحف ببعضها، ولحمايته من العوامل الخارجية.

ومما يتميز به مصحفه أنه يذكر اسم السورة، وهل مكية أو مدنية، ويذكر أيضًا عدد آياتها عند افتتاح كل سورة، باللون الأحمر تمييزا لها عن حروف القرآن الكريم.

---

(1) مقابلة شخصية: مع حفيد ابن الشيخ (عادل محمد أحمد المطردي)، يوم الجمعة 1ذي الحجة 1445هـ -6/ 2024م.

ومما يتميز به المصحف أيضًا أنه يضع رموزًا وأشكالًا متغايرة للأثمان والأرباع والأجزاء والسجدات؛ وجعل كلمات تحزيب المصحف (الحزب، والربع، والثمن، والسجدة) في جانب صفحات المصحف تارة عن يمين الأسطر وتارة عن يسارها باعتبار القرب والبعد.

ومما يلاحظ عند تتبع المصحف أنه لا يقوم بترقيم الآيات، واكتفىٰ بذكر عدد آيات كل سورة عند افتتاحها، وأيضًا لا يرقم الصفحات ولا يرقم السور.

وصف المصحف:

من خلال استقراء وتتبع المصحف تبين ما يلي:

الفرع الأول: منهجهما في الرسم والضبط:

اعتمد الشيخ المطردي في رسم كلمات القرآن الكريم علىٰ رسم أبي داود والمعمول به عند المغاربة، **أما منهجه في الضبط فكان على ضبط المغاربة:**

الضمة: وضعت الضمة علىٰ ضبط المغاربة؛ وذلك بحذف رأس الواو فكانت كحرف الدال.

التنوين المضموم المركب: ضبط كما عند المغاربة علىٰ تركيبها إذا وقع بعده أحد حروف الحلق الستة.

التنوين المفتوح: ضبط كما عند المغاربة بوضع الفتحتين علىٰ ألف التنوين.

السكون: ضبط كما عند المغاربة؛ وذلك بوضع دائرة صغيرة على الحرف وهو ما يعرف بالصفر المستدير.

الحروف المقطعة: ضبطت بضبط المغاربة؛ وذلك بوضع الحركات على الحروف وعلامة المد عليها.

همزة الوصل: تم ضبها بضبط المغاربة، وهي جرة تسمى صلة الوصل أو ما يعرف بـ(الخبش)، وتوضع بحسب حركة الملفوظ بما قبلها ومعها نقطة -كتبها باللون الأخضر- تدل على الابتداء بمهزة الوصل فإن كانت مفتوحة وضعت فوق الألف، وإن كانت مكسورة وضعت تحت الألف، وإن كانت مضمومة وضعت في وسط الألف.

اللام ألف: ضبطت بضبط المغاربة، وذلك أن طرف الألف الأول صورة الهمزة، والطرف الثاني صورة اللام.

النون والفاء والقاف المتطرفة: كتبت كما عند المغاربة؛ وذلك بعدم نقط هذه الحروف إذا وقعت آخر الكلمة القرآنية.

الفاء والقاف في بداية الكلمة: ضبطت هذه الحروف بضبط المغاربة، وذلك بجعل نقطة تحت الفاء يدل على أنها حرف الفاء، وجعل للقاف نقطة واحدة من فوق يدل على أنها حرف القاف.

الإدغام الناقص: بضبط المغاربة، وذلك بأن يجعل على حرف النون علامة السكون، وتوضع علامة الشدة على الحرف الثاني الذي بعدها، وهذا

العمل وقع في حرفين فقط هما (الواو والياء).

هذه بعض الأمثلة تم جمعها من خلال تتبع المصحف وعمل الشيخ فيه[1].

نماذج من رسم بعض الكلمات في هذا المصحف الآتي بيانها:

- كلمة (فادارأتم) بسورة البقرة رسمت في هذا المصحف بوضع الهمزة – وهي دارة صغيرة مطموسة صورت باللون الأصفر– علىٰ الألف. هكذا

- كلمة (تأمنا) بسورة يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ رسمت في هذا المصحف بألف محذوف كتب بالمداد الأحمر وبعده نون ووضع عليها نقطة مدورة صغيرة مطموسة الوسط تدل علىٰ الإشمام هكذا

- كلمة (سلطانية) بسورة الأحقاف رسمت بألف ثابت هكذا

- كلمة (الأفئدة) في جميع مواضعها وكيفما تصرفت رسمت الهمزة فيها تحت الجرة بعد الفاء هكذا 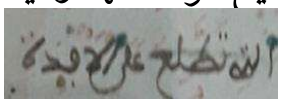

- كلمة (إيلفهم) بسورة قريش رسمت بياء ملاصقة في اللام ووضعت عليها ياء معقوصة صغيرة

---

(1) ينظر: نماذج مصورة من المصحف في آخر البحث.

▪كلمة (لأملأن) في جميع مواضعها رسمت الهمزة الثانية في هذه الكلمة علىٰ الألف هكذا

الفرع الثاني: منهجه في الوقف والابتداء:

أما عن منهج الشيخ رحمه الله تعالىٰ في وقوف القرآن الكريم، فلم يضع علامة للوقف علىٰ الكلمات فالمصحف مجرد من علامة الوقف.

الفرع الثالث: منهجه في العدّ:

وهو ما يعرف بعِلْم (الفواصل)، وقد اختلفت المصاحف في عد آي القرآن إلىٰ مذاهب متعددة، والذي عليه العمل في هذا المصحف أنه علىٰ عد أهل المدينة، وهو ما يعرف بعد (المدني الأول).

ثانيًا: مصحف الشيخ اغويلة رحمه الله تعالى:

التعريف بالناسخ:

هو الشيخ محمد بن محمد بن ميلاد بن حسين الأطرش غويلة، من مواليد مدينة زليتن سنة 1916م، ابتدأ تعليمه القرآني بالزاوية الأسمرية أن حفظ بها القرآن الكريم كاملًا، وبعد إتمامه حفظ القرآن الكريم انتقل إلىٰ مدينة البيضاء حيث عُيّن معلّما بإحدىٰ مدارسها، وفي سنة 1973م رجع لمدينة زليتن وعمل مُدرّسًا بالمعهد الأسمري الديني، إلىٰ جانب تعليمه في المدارس النظامية، كان معلمًا للقرآن الكريم وإمامًا للأوقات في عديد المساجد بمدينة زليتن، إلىٰ أن أحيل الشيخ رحمه الله تعالىٰ إلىٰ التقاعد سنة 1986م.

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ بمدينة زليتن سنة 1992م[1].

التعريف بالمصحف: منهجه في خطوط المصحف وشكل الصفحات وتنسيقها:

كتب الشيخ اغويلة رحمه الله تعالىٰ مصحفًا كاملًا بخط يده برواية الإمام قالون عن نافع، ورسم الإمام الداني، وجزّأه بأن جعل كل ثلاثة أحزاب لوحدها وهو ما يعرف عندنا بـــ(النقزة) وقد انتظم في مصحفه في عشرين نقزة تعرف بـــ(الربعة) في ستمائة صفحة، أي من ثلاثمائة ورقة ذي اللون الأصفر، وكتب حروفه بالخط المغربي، واستخدم اللون الأسود في كتابة البسملة والآيات، واللون الأحمر في وضع الحركات علىٰ الحروف وعلامة المد، وللهمز المحقق والمغير.

ويوجد غطاء خارجي للمصحف مصنوع من الجلد علىٰ هيئة الحقيبة لضم أوراق المصحف ببعضها، ولحمايته من العوامل الخارجية.

ومما يتميز به المصحف أيضًا أنه يضع رموزًا وأشكالًا متغايرة للأثمان والأرباع والأجزاء والسجدات داخل المصحف؛ ولم يجعلها في الهامش.

ومما يلاحظ عند تتبع المصحف أنه أحيانا يذكر اسم السورة وعدد آيتها وغفل عنها في بعض السور، ومما يلاحظ أيضًا أنه لا يقوم بترقيم الآيات ولا يرقم السور، ولا الصفحات.

---

(1) **عبد الباسط اغويلة**: معلومات مستقاة من حفيد الشيخ: بتاريخ 24/ 6/ 2024م.

وصف المصحف:

من خلال استقراء وتتبع المصحف تبين ما يلي:

الفرع الأول: منهجهما في الرسم والضبط:

اعتمد الشيخ اغويلة في رسم كلمات القرآن الكريم على رسم الإمام الداني والمعمول به عند المغاربة، **أما منهجه في الضبط فكان على ضبط المغاربة إلا بعض الاستثناءات:**

الضمة: وضعت الضمة على ضبط المغاربة؛ وذلك بحذف رأس الواو فكانت كحرف الدال.

التنوين المضموم المركب: ضبط كما عند المغاربة على تركيبها إذا وقع بعده أحد حروف الحلق الستة.

التنوين المفتوح: ضبط كما عند المشارقة بوضع الفتحتين على الحرف المنون لا على ألف التنوين.

السكون: ضبط كما عند المغاربة؛ وذلك بوضع دائرة صغيرة على الحرف وهو ما يعرف بالصفر المستدير.

الحروف المقطعة: ضبطت بضبط المغاربة؛ وذلك بوضع الحركات على الحروف وعلامة المد عليها.

همزة الوصل: تم ضبها بضبط المغاربة، وهي جرة تسمى صلة الوصل أو ما يعرف بـ(الخبش)، وتوضع بحسب حركة الملفوظ بما قبلها ومعها نقطة

تدل علىٰ الابتداء بمهزة الوصل فإن كانت مفتوحة وضعت فوق الألف، وإن كانت مكسورة وضعت تحت الألف، وإن كانت مضمومة وضعت علىٰ يمين حرف الألف ملاصقة له.

اللام ألف: ضبطت بضبط المغاربة؛ وذلك أن طرف الألف الأول صورة الهمزة، والطرف الثاني صورة اللام.

النون والفاء والقاف المتطرفة: كتبت كما عند المغاربة؛ وذلك بعدم نقط هذه الحروف إذا وقعت آخر الكلمة القرآنية.

الفاء والقاف في بداية الكلمة: ضبطت هذه الحروف بضبط المغاربة؛ وذلك بجعل نقطة تحت الفاء يدل علىٰ أنها حرف الفاء، وجعل للقاف نقطة واحدة من فوق يدل علىٰ أنها حرف القاف.

الإدغام الناقص: بضبط المغاربة؛ وذلك بأن يجعل علىٰ حرف النون علامة السكون، وتوضع علامة الشدة علىٰ الحرف الثاني الذي بعدها، وهذا العمل وقع في حرفين فقط هما (الواو والياء).

نماذج من رسم بعض الكلمات في هذا المصحف الآتي بيانها:

- كلمة (فادارأتم) بسورة البقرة رسمت في هذا المصحف بألف محذوف بعد الدال وعلامته ما يعرف عندنا بـــ(المخصص) وألحقت ألف محذوفة صغيرة بعد الراء ووضع عليه الهمزة هكذا

■ كلمة (تأمنا) بسورة يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ رسمت في هذا المصحف بياء معقوصة ووضعت نقطة صغيرة وكتبت بالمداد الأسود وبجانبها على الجرة الميم نقطة صغيرة مدورة وكتبت بالمداد الأحمر هكذا

■ كلمة (ليسوءوا) بسورة الإسراء رسمت في هذا المصحف بوضع واو صغيرة مخترقة وسط جرة السين وبعده همزة مخترقة للجرة أيضًا هكذا 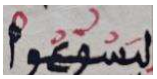

■ كلمة (بأييد) بسورة الذريات كتبت في هذا المصحف بيائين وضبطت الياء الأولى بوضع جرة صغيرة مثل -الفتحة- عليها دلالة على أنها غير منطوقة، والياء الثانية وضع عليها سكون على أنها هي المنطوقة هكذا

■ كلمة (الأفئدة) في جميع مواضعها كتبت في جميع موضعها بوضع همزة مخترقة للجرة هكذا

كلمة (إيلفهم) بسورة قريش رسمت في هذا المصحف بجرة الياء ملاصقة للام ووضع وفوقها ياء معقوصة بالمداد الأحمر هكذا

هذه بعض الأمثلة تم جمعها من خلال تتبع المصحف وعمل الشيخ فيه[1].

(1) ينظر: نماذج مصورة من مصحف الشيخ في آخر البحث

الفرع الثاني: منهجه في الوقف والابتداء:

أما عن منهج الشيخ رحمه الله تعالىٰ في وقوف القرآن الكريم، فلم يضع علامة للوقف علىٰ الكلمات فالمصحف مجرد من علامة الوقف.

الفرع الثالث: منهجه في العدّ:

وهو ما يعرف بعِلْم (الفواصل)، وقد اختلفت المصاحف في عد آي القرآن إلىٰ مذاهب متعددة، والذي عليه العمل في هذا المصحف أنه علىٰ عد أهل المدينة، وهو ما يعرف بعد (المدني الأول).

■ هذا ما تيسر بيانه وإيراده من منهج الشيخين في الرسم والضبط وذلك بدراسة بعض النماذج، وفي الصفحات التالية مزيد بيان لمنهج الشيخين -رحمة الله عليهما - من خلال عرض نماذج مصورة من المصحفين، وبذلك يتضح لنا جليا أن الشيخين علىٰ دراية واسعة بعلمي الرسم والضبط القرآني؛ وذلك لتنوع أوجه الرسم والضبط في كتابة كلمات القرآن الكريم فنسأل الله أن يجعل ما قاموا به من عمل جليل في ميزان حسناتهم رفعة لدرجاتهم في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا يا رب العالمين.

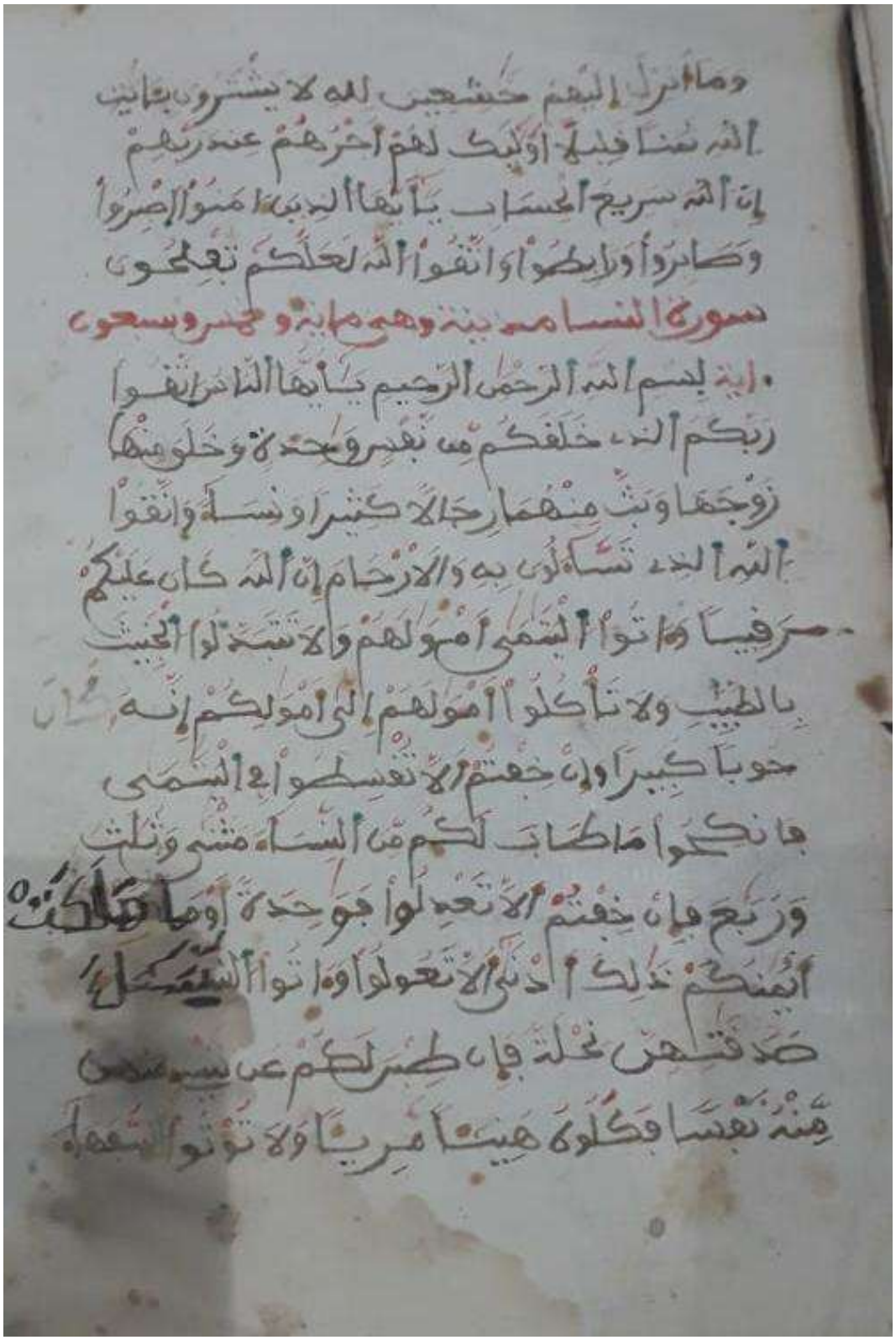
وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات
الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم
إن الله سريع الحساب يا أيها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعون
آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا
الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم
رقيبا وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه
كان حوبا كبيرا وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت
أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا وآتوا النساء
صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه
نفسا فكلوه هنيئا مريئا ولا تؤتوا السفهاء

نموذج من مصحف الشيخ المطردي

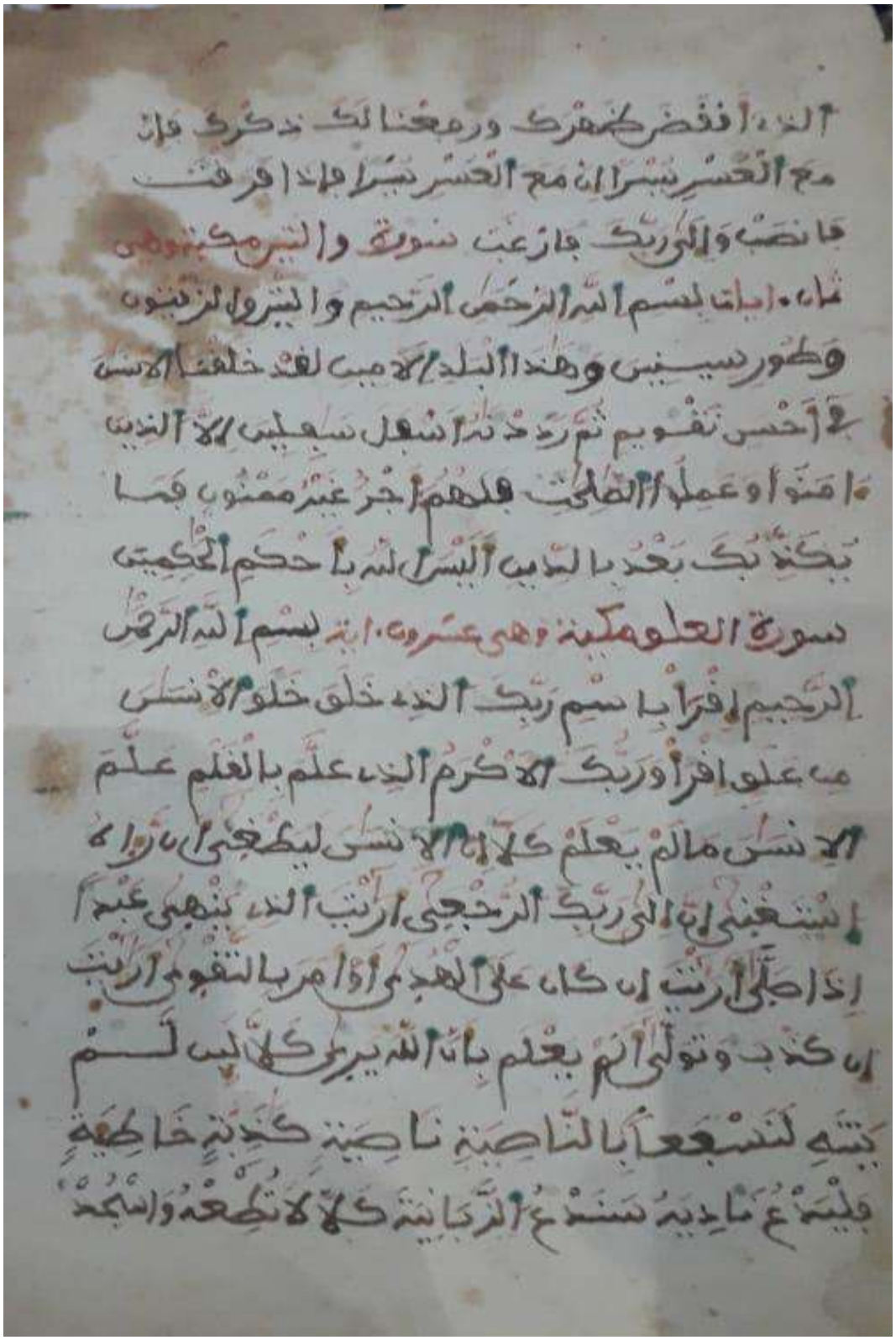

نموذج من مصحف الشيخ المطردي

نموذج من مصحف الشيخ اغويلة

نموذج من مصحف الشيخ اغويلة

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث:

[1] ظهرت جهود الليبيين جلية في كتابة القرآن الكريم، بدليل كثرة المصاحف المخطوطة من قبل نساخ ليبيين، تزخر بها المكتبات العامة والخاصة، والربعات الليبية القديمة المكتوبة بخط اليد.

[2] استمرت جهود الليبيين إلىٰ وقتنا الحاضر بالاهتمام بحفظ القرآن الكريم وتعليمه وكتابته ونشره، وطباعة المصاحف بعديد من الروايات المتواترة.

[3] التزام الشيخ المطردي واغويلة -رحمهما الله تعالىٰ- بقواعد الضبط والرسم في كتابة مصحفيهما مما يدل علىٰ إتقانهما لهذا الفن.

[4] تنوع أوجه الضبط والرسم للكلمات القرآنية في هذه المصاحف مما يستفيد منه طلبة القرآن في كون هذه المصاحف مصدرًا أصيلًا للمدرسة الليبية القرآنية.

ثانيًا: التوصيات:

[1] يوصي الباحث البحّاث والكتّاب بمزيد عناية بإظهار الموروث العلمي لمشايخ وعلماء بلادنا ونشره في علىٰ المستوىٰ العالم.

[2] يوصي الباحث الهيئات والمؤسسات الشرعية والقرآنية الاهتمام بإظهار وإشهار موروث مشايخنا في جميع بقاع الأرض؛ وذلك بتبني مشروع علمي كبير يعنىٰ بجمع المخطوطات الليبية وأرشفتها ونشرها علىٰ مواقع التواصل ليستفيد منها الجميع، وذلك وفاء لجهود علمائنا ومشايخنا جزاهم الله خيرًا.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

قائمة المراجع

ابن الأثير، أبو الحسن عزالدين علي بن محمد:

- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية للنشر، بيروت، 1399هـ.

■ **ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم:**

- لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، 1414هـ.

■ **الأنصاري، أبو عبد الله محمد:**

- المصباح المضي في كتاب النبي الأمي، تحقيق: محمد عظيم الدين، عالم الكتب للنشر، بيروت.

■ **البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود:**

- شرح السُّنَّة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي للنشر بيروت، 1423هـ.

■ **الحمد، غانم قدوري:**

- رسم المصحف، منشورات وزارة الاوقاف العراقية، 1998م.

■ **الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد:**

- المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر للنشر، دمشق، 1407هـ.

■**الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد:**

– المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية للنشر، القاهرة.

■**الزرقاني، محمد عبد العظيم:**

– مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة **عيسى** البابي الحلبي للنشر.

■**السجستاني، أبو بكر بن أبي داود عبد الله:**

– المصاحف، تحقيق: محمد بن عبده، مطبعة الفاروق الحديثة للنشر، القاهرة، 1423هـ، 2002م.

■**السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر:**

– الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب للنشر 1394هـ.

■**شعبان محمد إسماعيل:**

– رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، دار السلام للنشر، 2012م.

■**العبيد، علي بن سليمان:**

– جمع القرآن الكريم حفظة وكتابة، منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

■**فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد:**

– مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية للنشر، بيروت، 1420هـ.

■ **الفيروزآبادي، أبوطاهر مجد الدين محمد:**

- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 2005م.

■ **القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني:**

- تاريخ المصحف الشريف، مكتبة القاهرة للنشر، 2017م.

المنظومات الشعريّةِ والعباراتُ السّجْعيّةِ ودورُها في تعليمِ رَسْمِ الكلمات القرآنية في الزوايا الليبية

رضوان عبد الكريم الطاهر عمران

أستاذ مساعد / جامعة طرابلس

(rod67wan@gmail.com

المُلخّص

يهدف الشعر التعليمي إلىٰ تعليم الناس شؤون دنياهم وآخرتهم بطريقة مؤثرة وسهلة فهو يعالج العقيدة والعبادات، والأخلاق، ويتناول التاريخ والسير، فيقرر ويبين الأنساب والأصول والفروع، وتسلسل الحوادث وترتيبها، ويبحث العلل والأسباب، ويربط النتائج بمقدماتها، وتارة يعرض العلوم والفنون والصناعات، فيقرر الحقائق المتعلقة بنشأتها، ويضع لها القواعد ويستنبط لها القوانين.

وقد جاءت هذه الورقة لتتحدث عن المنظومات الشعرية ودورها في تعليم الرسم والضبط القرآني، كما تسلط الضوء عل دور الكتاتيب والمراكز القرآنية في الحفاظ علىٰ هذه المنظومات والأرجاز والعبارات حتىٰ أصبحت جزء من هويتها، وتحاول إماطةَ اللثام عن مدىٰ توظيف المشايخ لهذه الأرجاز والعبارات في تثبيت الرسم في عقول طلابهم.

متخذة من المنهج الوصفي التحليلي وسيلة لها؛ لأنه يتسق مع طبيعة الدراسة، **وقد جاءت هذه الورقة في:**

مقدمة.

المبحث الأول: المنظومات العلمية، وأهميتها، وتاريخ ظهورها، ومميزاتها.

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن أهمّ المنظومات التي استخدمت في تعليم الرسم.

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية عن دور شيوخ القرآن الكريم في توظيف هذه المنظومات والعبارات في تعليم الرسم والضبط وترسيخ قواعده.

خاتمة تذكر فيها أهمّ النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع والملاحق.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ خير من نطق بالضاد من العالمين سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين **وبعد**:

فلقد أدرك العلماء الأوائل وجود فرق جوهري بين العِلْم والتعلم، ولذا اتجهوا إلىٰ تسهيل العلوم وتيسير تعليمها بتصنيفهم المنظومات، وتأليفهم المتون المنثورة المختصرة، وإيلائها العناية الفائقة؛ وذلك بإجادة التعليم فيها ودقة التسهيل علىٰ المتعلمين في المحتوىٰ باتسامها بالشمول والاختصار.

وقد اجتمع في المنظومات من أسباب البقاء ما جعلها جزءًا من تاريخ الأمة ونمطًا من أنماط التأليف عندها، فقد استطاعت المتون أن تكون ذات مقدرة وقوة علىٰ حمل مختلف العلوم إلىٰ أجيال متعاقبة، ولقد شاهدنا هذا في مسيرة حياتنا التعليمية الماضية، فكلما فتح لنا باب من أبواب العلم، والمعرفة نعثر في ربضه علىٰ أرجوزة، وفي باحته علىٰ منظومات تعليمية كثيرة في مختلف أنواع العلوم العربية كالنحو، والصرف، والقراءات والفقه، من قصار وطوال يزخر بها التراث العربي، أنشأها أصحابها بغرض حفظ كم كبير من المعرفة والعلوم واستيعابها في جملة من أبيات الشعر؛ ولعلهم بهذا العمل كانوا يستظهرون في القول: من قرأ المتون حاز الفنون.

وهذه الورقة تحاول الوقوف علىٰ معنىٰ المتون العلمية وتاريخ ظهورها وأنواعها، ومميزاتها كما تحاول التعريف ببعض من أعلام بلادنا الحبيبة، ممن

اشتهروا بالنظم في علمي الرسم والضبط القرآني، والتعرف على بعض منظوماتهم، والوقوف على منهجهم في التأليف وقدرتهم عليه، وضبط الضوابط والتعاريف، مع تسليط الضوء على دور هذه المنظومات في تعِلْم الرسم والضبط في الزوايا والكتاتيب وكيف استخدم مشايخ القرآن الكريم هذه الأبيات من الشعر التي يتيسر غرسها في الذاكرة، ويسهل استظهارها عند الحاجة.

وقد قسمت الورقة إلى ثلاثة مباحث سبقت بمقدمة وذيلت بخاتمة ذكر فيها أهمّ النتائج.

وكان المبحث الأول: يتحدث عن المنظومات العلمية، وأهميتها، وتاريخ ظهورها، ومميزاتها.

أما المبحث الثاني: فقد كان نبذة مختصرة عن أهمّ المنظومات التي استخدمت في تعليم الرسم.

وجاء المبحث الثالث: ليلقي الضوء على توظيف هذه المنظومات والعبارات ودورها في تعليم الرسم والضبط وترسيخ قواعده في عقول الطلاب.

أما المنهج المتبع فكان المنهج الوصفي التحليلي؛ لأن طبيعة البحث تتطلب ذلك.

المبحث الأول

المنظومات العلمية، وأهميتها، وتاريخ ظهورها، ومميزاتها

الشعر التعليمي:

يعرف الشعر التعليمي بالمنظومات أو المتون المنظومة أو الأرجوزة.

تعريف المتون:

المتن لغة: قال ابن فارس: «الميم والتاء والنون، أصل صحيح واحد يدل علىٰ صلابة في الشيء مع امتداد وطول»[1].

المتن اصطلاحًا: مصطلح يطلق عند أهل العِلْم علىٰ مبادئ فن من فنون جمعت في رسائل صغيرة خالية من الاستطراد والتفصيل والشواهد والأمثلة إلا في حدود الضرورة[2]. وهي نوعان متن منظوم ومتن منثور؛ وكل واحد منهما يشترك في طبيعته مع الآخر في الميل إلىٰ الاختصار، والخلو من كل ما يؤدي إلىٰ الاستطراد والتفصيل، وقلة ذكر المذاهب والخلافات، كما يندر

(1) **أحمد بن فارس**: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، صدار الفكر 1979م (5/ 294).

(2) **عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم**: الدليل إلىٰ المتون العلمية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط:1، (ص:71).

فيهما وجود الشواهد والأمثلة التي لا تذكر عادة إلا في حدود الضرورة.

الشعر التعليمي: وهو الشعر الذي يهدف إلىٰ تعليم الناس ويشتمل علىٰ المضامين الأخلاقية، أو الدينية، أو الفلسفية، أو التعليمية عمومًا، أو «هو الذي يراد به الأراجيز والقصائد التاريخية أو العلمية التي جاءت في حكم كتب وكذلك الكتب التي نظموها فجاءت في حكم الأراجيز والقصائد، وهو ما يعبر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة»[1].

أهمية الشعر التعليمي:

[١] يهدف الشعر التعليمي إلىٰ تعليم الناس شؤون حياتهم المادية والمعنوية بطريقة مؤثرة وسهلة.

[٢] يحمل عمقًا علميًّا يتجلىٰ في كثرة المعلومات وتنوعها وترتيبها ترتيبا محكمًا.

[٣] تكوين صورة مجملة للفن الذي نظمت فيه بحيث يستطيع الطالب الإحاطة بهذا الفن في زمن قليل، يقول الشيخ قريو في شرح سلم الإنشاء: لما ألفت نظمي المسمىٰ بسلم الإنشاء لإعانة الطلاب، وجمعت فيه من أصول الإنشاء، وشروطه، وعيوبه، ومحاسنه، وفنونه، ما لا يوجد مجتمعًا في كتاب.

[٤] تنمي ملكة الجد والاجتهاد والحفظ؛ وذلك لأنها تحتاج من دارسها إلىٰ الصبر والمثابرة.

---

(1) **عبد العزيز عتيق**: الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ط:2، 1976، (ص:329).

[٥] إن الغموض الذي عيبت بسببه هو مزية ومدح لها؛ لأنه لا يستوي من يحصل علىٰ العِلْم بسهولة ويسر مع من يحصل عليه بكد ومشقة، وعناء، وبهذا يشرف قدر العالم وتفضل منزلته.

[٦] تيسر المنظومات علىٰ المتعِلْم حفظ العلوم وتسهل عليه استرجاعها؛ يقول الجاحظ: «فإن حفظ الشعر أهون علىٰ النفس، وإذا حُفظ كان أعلق وأثبت، وكان شاهدًا. وإن احتيج إلىٰ ضرب المثل كان مثلًا»[1]، ويقول قريو:

النظم قد أصبح سهل الحفظ لاسيما إن كان عذب اللفظ
في الجمع والتسهيل والتقريب والضبط والتنسيق والترتيب

[٧] كان للمتون الدور الكبير في الحفاظ عل العلوم من الضياع، وصونها من الخطأ والتحريف.

[٨] جمعت مجال العِلْم بالأدب وجعلت بينهما انسجامًا. وبسبب ما ذكر وغيره كان النظم التعليمي من أكثر سبل تلقي العلوم في مختلف الحضارات والأمم[2].

(1) **أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ**: الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1969م، (جـ:6) (ص:284).

(2) **أبو الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المراكشي**: أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية، ت:عبدالله بن نصر العلوي، ط:1، المجمع الثقافي، أبو ظبي 1999م، (ص:71-72).

صور وقوالب الشعر التعليمي:

يأتي الشعر التعليمي على صور مختلفة؛ فقسم منه يأتي بصورة مستقلة ويتناول موضوعًا أو علمًا خاصًا؛ مثل ألفية ابن مالك، وقسم منه يأتي بصورة متناثرة بين آثار أخرى؛ مثل الأشعار التعليمية في الملاحم وأشعار الحكمة في معلقة زهير بن أبي سلمى، كما يأتي قسم آخر من الأشعار التعليمية على صورة قصص الحيوانات؛ أي القصص التي تنقل على لسان الحيوانات والنباتات والجمادات، وهي تحتوي على النصائح الأخلاقية أو السياسية مثل منظومات كليلة ودمنة في الآدب العربي[1].

وأما من حيث القوالب والبحور التي تنظم عليها الأشعار التعليمية فهو قالب الأرجوزة[2]، و«الأرجوزة هي التي تنظم على بحر الرجز»[3] وسمي بهذا الاسم؛ لأنه تتوالى فيه حركة وسكون ثم حركة وسكون، وهو يشبه في هذا بالرجز في رجل الناقة ورعدتها، وهو أن تتحرك وتسكن، ثم تتحرك وتسكن، ويقال لها حينئذ رجزًا[4]. يقول الراغب: «أصل الرجز الاضطراب ومنه رجز البعير رجزًا فهو أرجز وناقة رجزاء إذا تقارب خطوها واضطرب لضعف فيها.

---

(1) **جواد غلام معلي زاده**: الشعر التعليمي خصائصه ونشأته في الأدب العربي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (14) 2007م، (ص:50).

(2) الأدب العربي في الأندلس (ص:329).

(3) **محمد التونجي**: المعجم المفصل في الادب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:2، 1999م، (ص:78).

(4) **جواد غلام معلي زاده**: الشعر التعليمي خصائصه ونشأته في الأدب العربي (ص:50).

وشُبه الرجز به لتقارب أجزائه وتصور رجزٌ في اللسان عند إنشاده، ويقال لنحوه أرجوزة أو أراجيز، ورجز فلان وارتجز إذا عمل ذلك أو أنشد وهو راجزٌ ورجاز»[1].

والرجز بحر معروف من بحور الشعر، وهو ديوان العرب في الجاهلية والإسلام، وكتاب لسانهم، وخزانة أنسابهم وأحسابهم.

كما يُعدُّ المزدوج من الرجز الشكل الذي يعتمد عليه الشعر التعليمي، يقول الرافعي: «وهم مجمعون على استعمال هذا النمط من الرجز الذي يستقل فيه كل مصرعين بقافية، حتى لقبوه بحمار الشعر لسهولة الحمل عليه»[2].

ولعل السبب الذي جعل الشعراء يفضلون بحر الجز على غيره من البحور هو[3]:

[١] قدرة قائله على دقة التعبير في جميع العلوم.

[٢] يُعدُّ الرجز أسهل البحور وأيسرها؛ فهو أساس البحور الشعرية وذلك لبساطة إيقاعه، الأمر الذي يجعله أداة طيعة في التعبير بدقة في شتى

(1) **الراغب الأصفهاني**: المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، ط:2، المكتبة المرتضوية 1362هـ، (ص:188-189).

(2) **مصطفى صادق الرافعي**: تاريخ الأدب العربي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:5، 1999م، (ص:152).

(3) **أبو الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي**: أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية، تحقيق: عبد الله بنصر العلوي المجمع الثقافي أبو ظبي، ط:1، 1999م، (ص:74).

العلوم والفنون، وله قابلية عظيمة في الاتساع والتطويل والشمول.

[٣] يحقق للموضوع سيرورة باعتباره وزنًا شعبيًا متداولًا في الأوزان العامية.

[٤] يستحث الذاكرة علىٰ التذكر واستحضار الاستشهاد بفكرة ما حتىٰ عدوه أحد الوسائل الخاصة بتقوية الذاكرة.

نشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي:

تختلف الآراء حول نشأة الشعر التعليمي في الآداب العربية حيث يذهب بعضهم إلىٰ أن العرب لم يعرفوا هذا اللون من الآدب إلا في وقت متأخر نتيجة لاتصالهم بالفكر الوافد فهناك من يرىٰ أن هذا التأثير ناجم عن الثقافة الهندية التي اتصل بها العرب في العصر العباسي ومن هؤلاء أحمد أمين[1]، و أحمد فواز الهيب[2]، والدكتور مصطفىٰ الهدارة؛ ويعلل الهدارة ذلك بقوله: «اتصال العرب بالأدب الهندي كان أوثق بكثير من اتصالهم بالأدب اليوناني؛ لأن أدب الهنود أقرب إلىٰ الطبيعة العربية بما فيها من أساطير وأسمار وحكايات... ونحن نميل إلىٰ إقرار هذا التأثير الهندي في نشأة الفن التعليمي في الشعر العربي»[3].

---

(1) **أحمد أمين**: ضحىٰ الإسلام، دار الكتاب العربي، ط:10، بيروت (1/ 246).

(2) **أحمد فوزي الهيب**: الحركة الشعرية زمن المماليك، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986م، ط:1، (ص:346).

(3) **محمد مصطفىٰ هدارة**: اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة، ط:2، (ص:355).

المنظومات الشعرية والعبارات السجعية:

النظم في اللغة: (النّظم) المنظوم يُقَال نظم من لُؤْلُؤ وَيُقَال أَتَانَا نظم من جَراد صف كثير مِنْهُ وَالْكَلَام الْمَوْزُون المقفىٰ»[1]، **وفي الاصطلاح**: «هو الكلام الموزون»[2].

تراث علمي وتربوي يجسد كفاءة وقدرة القراء الليبيين وجهودهم في خدمة القرآن الكريم والعناية بالوسائل العلمية والتربوية المعينة علىٰ تلقينه وإتقان علومه، وذلك من خلال إعداد منظومات مركزة تتضمن أهمّ القواعد المؤطرة لتعليم القرآن الكريم بمختلف مكوناته، وسعيًّا إلىٰ خدمة هذا التراث العلمي في الارتقاء بجودة تحفيظ القرآن الكريم بالكتاتيب القرآنية والمدارس العتيقة، وتمكين المعلمين والمتعلمين من ضبط هذه المتون القرآنية والاستفادة من مضامينها.

لقد عني المغاربة بصفة عامة والليبيون بصفة خاصة بضبط متشابه الكتاب العزيز اعتناء عز نظيره، فحرصوا علىٰ إتقان ضبطه بوضع قواعد مسعفة لاستحضار رسمه عند تدوينه، و لتكون عونا للطالب علىٰ كتابته في لوحه، يؤكد هذه المقالة تلك الجهود التي نتلمسها من معلمي القرآن، حيث

---

(1) **مجمع اللغة العربية القاهرة**: المعجم الوسيط، ط:2، 1977م، (2/ 33).

(2) **محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي**: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م، (1710/2).

نجد تراثًا زاخرًا من النصوص والمنظومات التي دونت لخدمة النص القرآني؛ ضبطًا لمتشابهه، وإلحاقا للنظير بنظيره، وتبريز المتفرد في رسمه وضبطه، وتقعيدًا لكتابة حرفه وتأصيله، وتجد لكل جهة من جهات هذا البلد الأمين نصوصًا وأرجازًا متداولة في ذلك الكُتَّاب أو المركز، بل إن الطالب نفسه قد يضع لنفسه إشارات ورموزًا ونحوتًا القصد منها ضبط نصّ الكتاب، مما يجعل الدارس يجد نفسه أمام تراث زاخر من المستحيل حصره وضبطه، وهو تراث ناتج عمّا دبجه الفقهاء وطلبة القرآن في خاتمة اللوح، وللوح شأن عظيم عند أهل المغرب خاصة، وبعض بلدان إفريقية عامة، فعن طريق اللوح يحفظون القرءان، و به يستظهرون مسائل العلم، وبه يُقيِّمون مستوىٰ العالم، وقد ارتبطت الكتابة في اللوح في ثقافتهم بالحفظ وسرعة الاستحضار، حتىٰ قال بعضهم: «إن العِلْم الذي أخذ عن طريق اللوح يورث العِلْم والفهم»، واستأنسوا لذلك بقوله تعالىٰ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف:14]، وكذلك قوله: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [سورة البروج:22].

الأنصاص القرآنيتي

الأنصاص مصطلح متداول بين أرباب القراءات في المغرب للتعبير عن مجموعة من القواعد التي تؤطر الكلمات الخارجة عن القياس في رسمها أو ضبطها أو في كيفية أدائها. كما تؤطر هذه الأنصاص الكلمات المتشابهة في التقديم والتأخير والحذف والإضافة مع التنصيص علىٰ أماكن وجودها في

القرآن الكريم إما بواسطة السور أو بواسطة الأحزاب والأرباع والأثمان.

والأنصاص كلمة مغربية صرفة، نجدها في كثير من الاستعمالات اليومية علىٰ شكل جمع أو مفرد... والأنصاص جمع نص وهو من جموع القلة علىٰ وزن أفعال... وهي عبارة عن قواعد منظومة في أراجيز مختصرة أو مطولة، ينظمها الفقهاء لتلامذتهم بطريقة عفوية وبلغة عامية أحيانًا أو علىٰ شكل الشعر الملحون من أجل تقريب الكلمات التي تقع فيها الأخطاء عند كتابتها أو النطق بها من التلاميذ المتعلمين.

التنزيل: مصطلح ضبطي يعتمد الأرقام الحسابية ووضعها علىٰ ما تماثل في الرسم القرآني، من جمع أو فصل وغير ذلك من أدبيات الرسم، أو في حركات الإعراب، أو في البناء اللفظي أو البناء الصرفي، فيتم تنزيل الرقم الجامع للمتماثل من ذلك، ويسمىٰ -الأَخَوات- أي أخوات تلك الكلمة المماثلة لها في منحىٰ من المناحي المذكورة، وفي حال التفرد وعدم وجود النظير للمفردة يرسم حرف الغين (غ) علىٰ اللفظة أو الهيئة غير المتكررة في القرآن الكريم كله، وتسمىٰ (الغريبات)[1] وربما وضع الفقيه حال تصحيح اللوح سطرًا فوق الكلمة من منعرجين أو ثلاثة، أو يكتب فوقها أربعة مشرقية، لتذكيره بعِدَّة هذا الحرف في القرآن، أو ما يشبهه في الرسم.

(1) ينظر: **أبوبكر محمد سويسي**: أدبيات تحفيظ القرآن الكريم في الزوايا الليبية، مجلة أصول الدين، العدد السادس 2022م، (ص:399).

المبحث الثاني

المنظومات الشعرية في رسم القرآن الكريم

لم يزل عِلْم الرسم والضبط يحظىٰ بعناية العلماء والقراء من لدن علماء القرن الثاني الهجري إلىٰ يومنا هذا والكلام سيكون علىٰ المنظومات العامة المستعملة في الكتاتيب الليبية ثم المنظومات الليبية الخالصة، كما أتطرق إلىٰ بعض المنظومات القائمة علىٰ بعض المؤلفات الليبية الحديثة من أمثال مؤلفات الشيخ عثمان أبو سنينة.

أولاً: المنظومات العامة المستعملة في الكتاتيب الليبية:

أهمّ المنظومات التي يُستشهد بها في الكتاتيب الليبية، وتُعلِّم بعض أبياتها للطلاب لتعليم الرسم نذكر منها:

[1] (عقيلة أتراب القصائد في أسنىٰ المقاصد) الإمام الشاطبي تحوي (298) بيتًا من البحر البسيط وأصلها كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو بن سعيد الداني (ت:444هـ).

[2] متن الجوهر اللطيف في معرفة المحذوف من الأليف، نظم الشيخ علي الجاكاني وهو متن في الألف المحذوفة للكلمات القرآنية حسبما نقله من الخراز برواية قالون عن نافع، وقد رتبه صاحبه حسب حروف الهجاء ليسهل

حفظها ومراجعتها وكان هذا المتن في مائة وتسعين بيتا من بحر الرجز[1].

[3] منظومة محمد بن إبراهيم الدنفاسي، وموضوعها التشابه اللفظي وتمايز حركات الإعراب في القرآن الكريم، والتباين في رسم الكلمات وأنواع الألفات والمدود وهي بسيطة النظم ولا تخلو من ألفاظ عامية، وهي من أكثر المنظومات التي يستعملها المشايخ في الكتاتيب.

ولقد أدرك العلماء المشايخ الليبيين وجود فرق جوهري بين العِلْم والتعلم، ولذا لجئوا لتسهيل العلوم وتيسير تعليمها؛ وذلك بتصنيفهم المنظومات، وتأليفهم المتون المنثورة المختصرة، وإيلائها العناية الفائقة، وذلك بإجادة التعليم فيها ودقة التسهيل علىٰ المتعلمين فنظموا في شتىٰ العلوم الدينية والعلمية، وكان من بين هذه العلوم عِلْم الرسم والضبط القرآني حيث كان الدافع وراء هذا الاهتمام حبهم لكتاب الله ورغبة منهم في تعليمه وتعلمه لينالوا بذلك الدرجات العلىٰ من الجنة، كما استخدم مشايخ القرآن ما توفر لهم من منظومات في الرسم والضبط التي شاعت في عصور قديمة علىٰ يد أعلام أجلاء.

ثانيًا: المنظومات الليبية الخالصة:

ومع المنظومات سالفة الذكر التي تُعِلْم في الكتاتيب فإن مشايخنا قاموا بنظم مجموعة من الأنظام علىٰ منوالها، **نذكر منها:**

---

(1) **شكري حمادي**: التسهيل في رسم وضبط كلمات التنزيل، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، بدون رقم طبعة، (ص:81).

[1] **منظومة الألف المخصص**، وهي مجهولة المؤلف تتداول في الزوايا التي تعتمد رسم الداني، وموضوعها حصر ألف المخصص في القرآن الكريم، وهي الألف المحذوفة التي خصها أبو عمرو الداني وعددها مئة وستٌّ وثلاثون كلمة، ويُعبّر عن حذف ألفها بعلامة مميزة وهي رأس خاء مقلوبة[1]، وقد ذكرت لجنة إعداد مصحف الجماهيرية أن هذه العلامة الخاء المقلوبة وُجدت في بعض المصاحف الليبية المخطوطة الموثقة بمكتبة الأوقاف بطرابلس تحت رقم (33/321)[2].

[2] **منظومة في رسم الألف الثابت والمحذوفة في رسم القرآن الكريم على اختيار الداني** للشيخ محمد بن عبد الرحمن قنونو الزليطني (ت:1251هـ)، نظمها في الثامن عشر من ذي الحجة الحرام متمم عام تسعة عشر ومئتين وألف، وهي مخطوطة بخط الناسخ ارحومة بن الحاج امحمد الصاري، وعدد أبياتها: (93) بيتًا ومطلعها:

حمدت إلاهي دائما متفضلا
على نعم لا تحصى حيث تنزلا
وصل رب على النبي محمد
وآله والاصحاب ثم الذي تلا

(1) ينظر: **علي أبو راس**: لمحات من الكتاتيب القرآنية في مدينة بني وليد، ضمن أعمال ندوة: الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1999م، (ص:164).

(2) يُنظر: مصحف الجماهيرية، (ط:11) (ص:010)، ص (ز).

وبعد فقصـــدنا من ذي النظم جملة

قريب المســافة علىٰ الحذف مجملا

ويا طالبا للحذف خذ ما أقول لك

كما جرىٰ الأخذ من مشـايخ سـلسـا

ســلكـت طريق الـداني عن ابن داود

وفي مـورد الـظـمـأن كـذا نُـقـلا

ســكتُّ عن لفظ الحذف مع اختلافه

فجئـتُ بـإتيـان المواضــع ذي تلا

وفي أبياتها الأخيرة يذكر تاريخ كتابت:

وأبيـاتهـا ضـــب وعـامهـا شــرطي

من شــهر ذي الحجة تاريخ قد جلىٰ

وهو في هـذا البيت يـذكر تـاريخ انتهـائه منهـا وقـد اسـتخدم حسـاب الجُمَّلِ[1].

[3] **منظومة اللؤلؤ المنظوم في رسـم المخصـص المعلوم**، للشـيخ محمد الهادي محمود انديشـة، حصـر فيها الألف المحذوفة المرسـومة بالمخصـص، وهي مطبوعـة ملحقـة بـديوانـه[2].وعـدد أبيـاتهـا: (194) بيتًـا، وقـد نظمهـا في 23

(1) هذه المخطوطة لازالت مخطوطة في زاوية البازا، ويقوم علىٰ تحقيقها الشيخ علي قنونو.

(2) ينظر: **الهادي انديشـة**: ديوان ينبوع الجمال، المنشـأة الشـعبية للنشـر والتوزيع والإعلام، طرابلس، ط:1، (ص:981).

جماد الأول عام 1397هـ يقول في مطلعها:

قال محمد وبالهادي اشتهر انديشة بسم العزيز المقتدر

[4] وهي منظومة علىٰ مذهب الدنفاسي حيث يقول:

سلكت فيك مذهب الدنفاسي من رسمه عند الورىٰ كالماس

محمد أبوه إبراهيم أسمىٰ إمام قدره عظيم

فإنه في ليبيا مشهور ولم يضره الجاهل المغرور

[5] **نظم تذكرة الولدان في حذف الإشارة لكلمات القرآن** المعروف بالمخصص في رسم الداني، للشيخ أحمد محمد حمادي، «وهي منظومة تحتوي علىٰ سبعة وتسعين بيتًا من بحر الرجز وقد تضمنت الكلمات القرآنية وعددها مائة وست وثلاثون كلمة، خصها أبو عمر الداني بالحذف إشارة إلىٰ أحد القراءات ولو كانت شاذة، وقد نظمها الشيخ سنة 1366هـ في شهر رجب»[1]. يقول فيها الناظم[2]:

يقول أحمد قليل الحسنات ابن حماد راجي غفر السيئات

[6] إلىٰ أن يقول:

وبعد فالقصد بهذا النظم جمع حروف ضبطت في الرسم

رسم أبي عمرو ويكنىٰ الداني هو الإمام العالم الرباني

---

(1) **شكري حمادي**: التسهيل في رسم وضبط كلمات التنزيل (ص:78).

(2) المرجع السابق: (ص:67).

ميزها بصفة معروفة فخصها بألف محذوفة

[7] ثم يصرح الشيخ باسم المنظومة كما هو ديدن النظام بقوله:

سميتها تذكرة الولدان مرشدة لصاحب النسيان

[8] **التسهيل في رسم وضبط بعض كلمات التنزيل جمعها شكري أحمد حمادي:**

وهي رسالة جمع فيها صاحبها شيئا من الرسم والضبط لبعض الكلمات القرآنية التي تحتاج إلىٰ رسم وضبط خاص لتكون مرجعًا سهلا أثناء الدراسة بالمدارس القرآنية حسبما نقل الشيخان أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح، وأبو عمر وعثمان بن سعيد الداني، وقد نقل منهما اتفاقًا واختلافًا حسبما جاء في مورد الظمئان أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم ألأموي الشر يشي الشهير بالخراز، برواية قالون عن الإمام نافع[1].

[9] منظومة (عدة الطلاب في رسم الكتاب)، وفق اختيار أبي داود: من نظم الشيخ عبد الله بن علي اجمال المحجوبي المصراتي، **نظم من الرجز، في (316) بيتًا، في الرسم القرآني،** وقد حققها وشرحها د. إبراهيم أحمد عبد الجليل، **وهذا طرف منها:**

وبعد، فاعِلْم أن رسم المصحف

عِلْم شريف، وهو إرث السلف

(1) **شكري أحمد حمادي:** التسهيل في رسم وضبط كلمات التنزيل، جمع وترتيب (ص:5).

وهـذه منظومـة لـي تـحتـوي جـل
الـذي في الـرســـم عـنـهـم روي
وفـقـا لـمـا يـروي لـنـا خـراز ذاك الـذي بـرســـمـه يـمـتـاز

وجدير بالذكر أن للناظم عليها شرحًا ما زال مخطوطًا[1].

[10] **عـدة الطلاب في رســم الكتـاب، وفق مـا رواه الإمـام الحـافظ أبو عمر الداني وما جرىٰ عليه العمل في المصــاحف الليبية**، من نظم الشــيخ عبدالله بن علي اجمال المحجوبي المصراتي، منظومة علىٰ بحر الرجز في (292) بيتًا ومما جاء فيها:

وهـذه منظومـة لـي تـحتـوي جل الذي في الرسم عنهم روي
وفـقـا لـمـا روىٰ لـنـا الـداني ذاك الذي في الرســم ذو بيان[2]

وهذه المنظومة نظمها الشيخ وهو في السجن ولم يكن معه مصادر ولا مراجع وإنما نظمها مما عنده من مخزون وهذا يطلعنا علىٰ أنه لا يبارىٰ في العِلْم والمحفوظ، وكان من مميزاته أنه إذا قرأ كتابًا نظمه حيث له الكثير من المنظومات في الفقه والميراث والصــرف والنحو، حتىٰ أنه نظم كتاب قطر الندىٰ وبل الصدىٰ، وله أكثر من خمس عشرة منظومة بين مطبوعة ومخطوطة في شتىٰ العلوم[3].

---

(1) **أحمد محمد جاد الله**: غنية الكتاب شــرح عدة الطلاب في رســم الكتاب، دار الوليد، ط:1، طرابلس 2024م، (ص:35).

(2) **أحمد محمد جاد الله**: غنية الكتاب شرح عدة الطلاب في رسم الكتاب (ص:35).

(3) المرجع السابق.

[11] **منظومة بعنوان عدة الطلاب وفق اختيار المشارقة** من نظم الشيخ عبد الله بن علي اجمال المحجوبي، وهو نظم من الرجو في (339) بيتا في الرسم القرآني، ومنها قوله:

وهذه منظومة لتحتوي جُل الذي في الرسم عنهم رُوي
علىٰ اختيار مشرق البلدان في رسمهم لأحرف القرآن

وقد كُتب عليها شرح مخطوط بعنوان المختصر المفيد في شرح منظومة عدة الطلاب وفق اختيار المشارقة[1].

[12] **منظومة بعنوان: النظم العمراني فيما خالف الرسم المعروف بالداني** نظم الشيخ: عبد الله عمر بوزقية، وفي بعض كتاباته يشير لها بالنظم العمراني في قواعد الرسم القرآني يقول في مطلعها:

يقول عبدالله بن عمرا زقية الزروق نسبة جرىٰ

وهذا النظم مخطوط عند صاحبه وعليه شرح من ناظمه.

وهناك منظومات أخرىٰ سمعت بها ولم أصل إلىٰ أصحابها ولم أتحصل علىٰ معلومات عنها من أمثال **منظومة البيان في الألف الغريب في القرآن** من نظم الدكتور إدريس حمودة وغيرها.

(1) المرجع السابق (ص:35-36).

ثالثًا: منظومات قامت عن مؤلفات ليبية من نظامين غير ليبيين:

هناك بعظ المنظومات الموجودة على شبكة المعلومات نظمها مشائخ من مصر نذكر منها:

[١] **تيسير الأمر بنظم إنباء الغمر برسم الداني أبي عمر** وهي قائمة على كتاب الشيخ أو سنينة وعدد أبياتها (310) بيتًا من نظم الدكتور محمد سعد السكندري.

[٢] **منُّ الودود نظم مراقي السعود في مختصر رسم أبي داود** وهو على كتاب الشيخ عثمان أبي سنينة، مراقي السعود، ويبدو أن هذا النظم قائم على رسم مصحف المدينة؛ لأن الناظم يذكر ذلك وعد أبيات المنظومة 297) بيتًا.

المبحث الثالث

دور المشايخ في توظيف المنظومات والعبارات في تعليم الرسم والضبط وترسيخ قواعده

لقد اعتنىٰ المحفظون بالمتون العلمية أشد الاعتناء وحفظوها لطلابهم وقيدوها في ألواحهم، واستشهدوا بها في دروسهم حتىٰ تكون هذه التقعيدات بمثابة القانون الضابط، كلما مر الطالب علىٰ حرف من هذه الحروف يستحضر العلامة التي تذكره بمواطنه وعِدَّته، حتىٰ تنتقش في ذهنه أحوال الكلمات القرآنية من حذف وإثبات، أو خروج عن القاعدة العامة في الرسم، وهي أنجع وسيلة للحِذق بهذا العِلْم والتمكن من تفريعاته. **وسوف نعرض لبعض التقعيدات المستخدمة في الكتاتيب كنماذج لأن المقام لا يسعف بذكرها كلها وهي على النحو التالي:**

أولًا: نماذج من بعض المنظومات التي استعملها المشايخ في الكتاتيب الليبية لضبط الرسم:

[1] واخصص جذاذا زد ولا كذابًا وذالك احذف، ترسم الصوابًا[1]

أمر النظم بتخصيص الألف بالحذف، بعد حرف الذال، في كلمتين:

- ﴿جذاذا﴾، بسورة الأنبياء.

---

(1) **أحمد جاد الله**: غنية الكتاب شرح عدة الطلاب في رسم الكتاب (ص:230).

■﴿ولا كذابا﴾، بسورة النبأ.

وقيده بـ﴿ولا﴾ ليخرج ﴿ىٔا ياتتنا كذابا﴾.

[2] و﴿يبنؤم﴾ وصلها في طه والقطع في ﴿ ابن ادم﴾، قد رواها [1]

وقد نظم هذا البيت شيوخنا بنظم مشابه وذلك بقولهم:

بالعدة فاعلمن يبنؤم ستة أحرف أتت ملتمة

وردت في سورة الأعراف قوله تعالىٰ: (قال ابن أم) وفي سورة طه: (قال يبن أم) ولكن التي في سورة الأعراف مقطوعة، فكلمة ابن وحدها وكلمة أم وحدها أما التي في طه فهي موصولة فلذلك قال في آخر البيت (ملتمة) وهذا من المواطن السبعة التي يحذف فيها ألف الوصل؛ وذلك لقيام ياء النداء مقامها[2].

مثال آخر جاء في عدة الطالبين:

[3] و(امرأة) مضافة لبعلها و﴿ابنت عمران﴾ بتاء مثلها[3]

وهذا البيت يوضح أن امرأة تأتي بالتاء المفتوحة إذا جاءت مع زوجها مثل: امرأت فرعون –وامرأت نوح– امرأت لوط.

---

(1) **غنية الكتالب**: أخمد محمد جادالله (ص:117).

(2) **أحمد بن رمضان قنود**: منحة الرحمن في رسم وضبط القرآن، دار السلام طرابلس، ط:2، 2008م (ص:55).

(3) السابق (ص:104).

ثانيًا: التقييد بعبارات قصيرة منظومة أو مسجوعة وقد تكون باللهجة الدارجة أحيانًا:

مثلًا قوله:

[1] **دعوا يا طالبا... لا يقيد أبدا**[1]

إشارة إلىٰ قوله: (دعوَا الله ربهما لئن آتيتنا صلحًا) سورة الأعراف تحرزًا من قراءتها بضم العين فيخيل للقارئ بعد ذلك أنها واو الجماعة وهي ليست كذلك، بل هي للتثنية. وهذه العبارة وردت فيما يشبه النظم مما يُتداول في بعض الكتاتيب في مدينة طرابلس حرسها الله، وهب بحسب ما رويت لي[2]:

الالف الغريب (الثابت):

تداينتم في الاعوان تقاته آل عمران
كبائر يااخوان..... سكارىٰ لها جيران... خادعهم بالبيان
مساكين في العقود بعد هدي بالشهود
مهاد ياودود والرياح اقبلا
دعوا ياطالبا لا يقيد أبدا
فانهار في التوبه ثبت علينا المولىٰ
ءاياتنا أثبتت في يونس حققت

(1) سماعا الشيخ سالم فرج رحيل التي حفظها عن شيخه محمد عيد الحميد العاتي.
(2) سماعا عن الشيخ صبري مجبر عن الشيخ نصر الدين الزرقاني.

في ثانيها وثالث حرفان لا تغفلا
قل سبحان في الاسراء وثامنهم قد جرىٰ
القاسية ياسميع في الحج ذاك البقيع
الصائمين نطيع ماكان محمد أبا أحد أرسلا
طائركم قد نزل في العرجون قد حصل
ساجدا يارجلا في الزمر أكدا
سماوات أقلعت وبارك في فصلت
وروضات قد أتت وجنات أزلفت
سيماهم ياخبير في الفتح ذاك الشهير
سلطانيه لا تنسوه في الحاقة ثبتوه
والساحر الأخير في الذاريات اخوه
طغا الماء لا تنسوه في الحاقة فاحفظوه
بقادر في القيامة سلمنا الله من الندامة

[2] الضعفؤا غافر... وفي الرعد الكافر.

إشارة إلى الكلمتين اللتين ترسمان بالمخصص في هاتين السورتين:

(وسيعلِْم الكفر لمن عقبىٰ الدار) بألف المخصص، سورة الرعد.

(وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفؤا) بألف المخصص، سورة غافر.

[3] ثبِّت الحجارة واحذف التجارة[1]

فالحجارة بألف ثابتة، وأما التجارة فبألف محذوف، وهذا عند الخراز، وأما الداني فالحجارة كلها بألف ثابتة ومثلها التجارة.

[4] ثبِّت النهار واحذف الأنهار[2]

فالنهار دائما بألف ثابتة، وأما الأنهار فبألف محذوفة ويستوي في هذا الخراز والداني.

[5] ثبِّت أخاه مع أخاك واحذف يداه مع يداك

الداني والخراز يثبتان الألف في أخاه، ويحذفانها من لفظي يداه ويداك

[6] **ثبت الجبال واحذف الجدال**

فالجبال دائما بألف ثابتة عند الداني والخراز.

وأما الجدال فعند الخراز دائما بألف محذوفة إلا التي في سورة البقرة آية (196) فإنها بألف ثابتة، وأما عند الداني فكلها بألف ثابتة.

[7] **احذف إناثا وكذا الجنات إلا التي من قبلِها روضات**[3]

نكرة أو معرفة دائمًا بمحذوف إلا التي في سورة الشورىٰ» **روضات**

---

(1) **أحمد قنون**: منحة الرحمن في رسم وضبط وتجويد القرآن (ص:86).

(2) المصدر نفسه (ص:86).

(3) المصدر نفسه (ص:87).

الجنات» فبألف ثابتة.

[8] احذف الأنعام وثبت الطعام[1]

لفظ (الأنعام) دائمًا محذوف الألف عند الخراز، وأما عند الداني فبألف ثابتة.

وأما لفظ (الطعام) فبألف ثابتة عند الإمامين كيفما تصرف مذكرا كان أو معرفًا.

[9] احذف الطير وثبت جناحه

أي لفظ «**الطير**» كيفما تصرف فهو بمحذوف عند الخراز مثل: «طائر-طائرهم»، وما عند الداني فكله محذوف إلا «طائركم» في سورة يس، فإنها بألف ثابتة.

وأما لفظ الجناح فبألف ثابتة سواء كان مفتوح الجيم أو مضمومها، المثني والمضاف كله سوآء.

[10] احذف بنات في ثلاث كلمات في النحل والأنعام أم له البنات.

عند الإمام الخراز لفظ «**بنات**» دائما بألف ثابتة إلا في ثلاثة مواضع كما هو مبين في البيت: الأنعام (101)، والنحل (57)، والطور (37)، ففي هذه

(1) المصدر نفسه (ص:86).

المواضع بألف محذوفة، وأما عند الإمام الداني فدائما بألف محذوفة.

ثالثًا: تقييدات وردت باللهجة الليبية الدارجة مثل قولهم:

[1] قهار الزبد احذف يا ولد

عند الإمام الخراز لفظ: «القهار» دائمًا بألف ثابتة، إلا التي في سورة الرعد، وهذا ما أشار إليه صدر البيت (**قهار الزبد**) لورود كلمة « **الزبد**» في نفس السورة.

[2] هامان يا حلّوفْ أولك ثابت وآخْرِك محذوفْ

[3] ما يفك التا م الرباط إلا الهمزة والعْياطْ

[4] وسلهم وسل بِلا أليف يا جَمل

[5] بالعدة فاعلمن يبنؤم ستة أحرف أتت ملتمة[1]

وقد ينظم المشايخ بعض الفصيح من الأبيات بلفظ دارج كما سبق آنفا، كما أن هناك بيت آخر من نظم المشايخ يقول:

إن امرأة جاءت مع بعلها مدت رجلها إلا امرأة خافت من بعلها

رابعًا: التقييد بقواعد منثورة بكلمات مثل السجع مثل قولهم:

[1] أحيا نحيا ليس منهم يحيىٰ

---

(1) سماعا من الشيخ عبد الحميد الحامي عن شيوخه.

إذا كانت اللف اللينة في آخر الفعل رابعة أو خامسة أو سادسة مثل أسدىٰ أعتدىٰ استوفىٰ، **ويستثنى من ذلك:** إذا كانت الألف اللبنة مسبوقة بياء مثل التي في البيت أحيا ونحيا فإنها ترسم بألف طويلة وكانت الألف اللينة في آخر الاسم المعرب رابعة أو خامسة أو سادسة رسمت ألف مقصورة ما لم تكن مسبوقة بياء فترسم حين إذن بألف طويلة مثل أعلىٰ منتدىٰ مستشفىٰ دنيا بقايا زوايا، **ويستثنى من ذلك:** يحيىٰ الاسم العِلْم فيرسم بالألف المقصورة تمييزًا له عن يحيىٰ الفعل وفي القرآن الكريم رسمت يحيىٰ بالياء في أول الكلمة كلها بالألف المقصورة سواء كانت اسما أو فعلا ويحي من حيا[1].

خامسًا: التقييد بكلمة واحدة أو كلمتين: وتكون حروف الكلمة لها دلالة علىٰ مكان الرسم.

[1] **كأقٍّ كظاق:** إشارة إلىٰ المواضع التي فيها كلمة (رحمت) مطلوقة التاء، وهي المواضع:

(كان الناس) سورة البقرة.

(أدعوا ربكم تضرعا وخفية) سورة الأعراف.

(قالوا يصلح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا) سورة هود.

(كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكرياء) سورة مريم.

---

(1) **أحمد بن رمضان قنود:** منحة الرحمن في رسم وضبط القرآن، دار السلام طرابلس، ط:2، 2008م (ص:53).

(ظهر الفساد في البر والبحر) سورة الروم.

(قل أولوا جئتكم) سورة الزخرف وفيها موضعين.

[2] **قاعد يشتهل**: هذه خمسة أحرف (ي-ش-ت-ه-ل)، جمعت في هذه الكلمة وإذا أتت بعد لفظ: (أنىٰ) فإنها ترسم بهذه السورة (تؤفكون-يصرفون - شئتم - لهم الذكرىٰ - أنىٰ هذا) وإذا لم يأت بعد أنىٰ حرف من هذه الأحرف الخمسة فإنها ترسم (أنا) مثال: (اولم يكفهم أنا نزلنا)؛ وذلك لأن الألف اللينة ترسم ألفا طويلة في آخر الأسماء المبنية إلا ما استثني ومن ذلك (أنىٰ)؛ لأن أنا ذات الألف الطويلة تدل علىٰ ضمير المتكلم (فأنا) أصلها في التركيب (أن نا): **أي**: الضمير مع أن حرف التوكيد، وأنىٰ استفهامية بمعنىٰ كيف[1].

سادسًا: ما جاء علىٰ شكل ألغاز وأحاجي:

وهدفه التعليمي شد الانتباه، وإثارة الذهن، وتدريب المتعلِّم علىٰ استحضار الأصول والقواعد الرسمية بطريقة السؤال الغامض لبث روح التنافس بين المتعلمين[2].

من ذلك الأبيات التي أوردها الإمام ابن القاضي في كتابه الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع وضمنها لغزا بقوله:

حاجتُكم يا معشر القرَّاء ما اسم منون لدىٰ الأداء؟

---

(1) **أحمد بن رمضان قنود**: منحة الرحمن في رسم وضبط القرآن (ص:49).

(2) العيد الحاج قويدر الأنصاص القرآنية المتداولة في الكتاتيب والزوايا التواتية، ودورها في الحفاظ علىٰ الرسم العثماني، مجلة الاستيعاب، المجلد الخامس، العدد الأول (ص:127).

في الوصل والوقف علىٰ السواء يخالف النظير في الأسماء
كذاك أيضًا رسمه في الأصل فلم يوافق حاله في أصل
والمازني وقفغ بالقياس فباين الرسم بل التباس

وجواب هذا اللغز هو كلمة (كأين)منونة في الوقف والوصل رسم فيها التنوين نونًا علىٰ خلاف باقي النظائر، ووقف عليها جميع القراء بالنون علىٰ الرسم ووقف عليها أبو عمرو البصري المازني بالياء علىٰ القياس فخالف بذلك مرسوم الخط.

في ختام هذا البحث المتواضع نقول: إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد تكفل بحفظ القرآن الكريم رسمًا ولفظًا، فهيأ هذه الأمة لتتسابق طائفة منها لخدمة هذا الكتاب المنير، أملًا في أن يكونوا من أهل القرآن عملًا بما أخرجه البزار في مسنده وابن ماجة في سننه والأهوازي في الإيضاح عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**إن لله أهلين من الناس**» قيل ومن هم يا رسول الله؟ قال: «**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**»[1].

ثانيًا: لقد تشبث الليبيون خصوصًا سكان المغرب العربي عمومًا بالقرآن الكريم منذ دخول الإسلام إلىٰ شمال إفريقية، فانتشر انتشارًا منقطع النظير؛ وذلك بفضل اعتنائهم بالكتاتيب القرآنية وانتشار الزوايا، وتشجيع

(1) **أحمد بن حنبل**: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، (19/ 269).

الطلبة؛ وذلك بتحمل تكاليف إقامة الغرباء منهم وإكرامهم، وإنزالهم منزلة أبنائهم.

كما أن اهتمام الليبيين بالرسم القرآني اهتمامًا لا مزيد عليه، فوضعوا لذلك الأرجاز. هذه الأرجاز التي اهتمت بالرسم وتثبيت الآيات المتشابهات التي يصعب تذكرها. لقد ساعدت الأرجاز على الاحتفاظ بالقرآن الكريم كما رسمه كتبة المصحف الإمام وأجمعت عليه الأمة من الضبط والشكل باعتبارهما شيئان متلازمان لا يمكن أن ينفك أحدهما عن الآخر. كم كانت الأرجاز آلة مساعدة لضبط الرسم العثماني عند الليبيين.

الخاتمة

لقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

[1] المنظومات التعليمية هي الأشعار التي تهدف إلىٰ تعليم الناس شؤون الحياة الدنيا والآخرة. **وتنقسم إلى أقسام ثلاثة:** أصول الأخلاق والعقائد. السير والتاريخ. الحقائق والمعارف المتعلقة بالعلوم والفنون.

[2] إن الشعر التعليمي قد وجد عند العرب منذ جاهليتهم.

[3] للمنظومات التعليمية خصائص ومميزات جعلتها من أكثر سبل تلقي العلوم، بحيث التفت القدامىٰ إلىٰ هذا اللون الشعري بموسيقاه وإيقاعه، وأنه ألطف وأوقع في النفس وأخف علىٰ السمع و أسرع رسوخًا في الذاكرة بالنسبة إلىٰ النثر، فاختاروه كقالب بدلًا من النثر لصيانة ثقافتهم وآدابهم، وجعلوا منها خزانة لعلومهم و معارفهم.

[4] الرسم القرآني عِلْم اهتم به العلماء لضبط كلمات القرآن والحفاظ عليه.

[5] علماء الرسم قاموا بنظم علوم الرسم والضبط في منظومات لشعورهم بأهمية النظم وأنه أسهل من المنثور.

[6] ليبيا تزخر بعلماء الرسم والضبط الذين خلفوا لنا إرثًا علميًا منثورًا ومنظومًا.

[7] الزوايا الليبية كان لها دور كبير في المحافظة على القرآن الكريم وتعليم كل علومه.

[8] الأرجاز القرآنية تُعدّ سمة واضحة في الزوايا والكتاتيب، وكثير منها لا يزال مخطوطا في خزائنه.

[9] للعبارات السجعية دور ظاهر في ضبط رسم مفردات القرآن الكريم في الكتاتيب الليبية.

التوصيات:

[1] نلتمس من مؤسسات الدولة المهتمة بالشؤون القرآنية أن تقوم بجمع الأرجاز والمنظومات للحفاظ عليها من الاندثار.

[2] نوصي بتضمين المناهج العلمية التي تدرس في المراكز بالأرجاز والمنظومات لأنها تسهم في تعليم العلوم.

سبحان ربك رب العزة عمّا يصفون وسلام على المرسلين.

والحمد لله رب العالمين،،،

قائمة المراجع

■**القرآن الكريم.**

■**أحمد أمين:**

– ضحىٰ الإسلام، دار الكتاب العربي، ط:10، بيروت.

■**أحمد بن حنبل:**

– المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة مؤسسة الرسالة.

■**أحمد بن رمضان قنود:**

– منحة الرحمن في رسم وضبط القرآن، دار السلام طرابلس، ط:2، 2008م.

■**أحمد بن فارس بن زكرياء:**

– معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.

■**أحمد محمد جاد الله:**

– غنية الكتاب شرح عدة الطلاب في رسم الكتاب، دار الوليد، ط:1، طرابلس 2024م.

■**أحمد عبد الستار الجوري:**

– الشعر في بغداد، المجمع العلمي العراقي، ط:2، 1991م.

■ **أحمد فوزي الهيب:**

– الحركة الشعرية زمن المماليك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، 1986م.

■ **أبو الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي:**

– أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية، تحقيق: عبدالله بنصر العلويا، المجمع الثقافي أبو ظبي، ط:1، 1999م.

■ **خير الدين الزركلي:**

– الأعلام، دار العِلْم للملايين، بيروت، ط:7، 1986م.

■ **الراغب الأصفهاني:**

– المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، ط:2، المكتبة المرتضوية، 1362هـ.

■ **ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني:**

– العمدة في محاسن الشعر وآدابه، شرح وضبط عفيف نايف، دار صادر، بيروت، ط:1، 2003م.

■ **شكري أحمد حمادي:**

– التسهيل في رسم وضبط كلمات التنزيل، جمع وترتيب، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، بدون رقم طبعة.

■ **شوقي ضيف:**

– تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ط:16.

- التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة.

■**طه حسين:**

- من حديث الشعر والنثر، دار المعارف، القاهرة، 1969م.
- المجموعة الكاملة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط:2، 1980م.

■**عبد الرحمن بن خلدون:**

- مقدمة ابن خلدون، عبد العزيز شكري، في نظرية الأدب، دار الحداثة، ط:1، بيروت 1986م.

■**عبد العزيزعتيق:**

- الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ط:2، 1976م.

■**عبد العزيزبن إبراهيم بن قاسم:**

- الدليل إلىٰ المتون العلمية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط:1، 1420هـ-2000م.

■**عبد الهادي ظافر الشهري:**

- استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، طرابلس، ليبيا، ط:1، 2004م.

■**أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ:**

- الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1969م.

■**غانم قدور الحمد:**

- عِلْم النقط والشكل التاريخ والأصول، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط:1، 2016م.

■**غنيمي هلال:**

- الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.

■**محمد التونجي:**

- المعجم المفصل في الادب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999م.

■**محمد مصطفى هدارة:**

- اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة، ط:5.

■**مصطفى صادق الرافعي:**

- تاريخ الأدب العربي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5، 1999م.

■**الهادي انديشة:**

- ديوان ينبوع الجمال، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس، ط:1، 1981م.

ثانيًا: المجلات العلمية:

■**أبوبكر محمد سويسي:**

- أدبيات تحفيظ القرآن الكريم في الزوايا الليبية، مجلة أصول الدين، العدد السادس 2022م.

■**جواد غلام معلي زاده:**

- الشعر التعليمي خصائصه ونشأته في الأدب العربي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 14، 2007م.

■**علي أبوراس:**

– لمحات من الكتاتيب القرآنية في مدينة بني وليد، ضمن أعمال ندوة: الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1999م.

■**العيد الحاج قويدر:**

– الأنصاص القرآنية المتداولة في الكتاتيب والزوايا التواتية، ودورها في الحفاظ على الرسم العثماني، مجلة الاستيعاب، المجلد الخامس، العدد الأول.

■**المعجم الوسيط:**

– مجمع اللغة العربية القاهرة، ط:2، 1977م.

■**محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي:**

– موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م.

الملاحق:

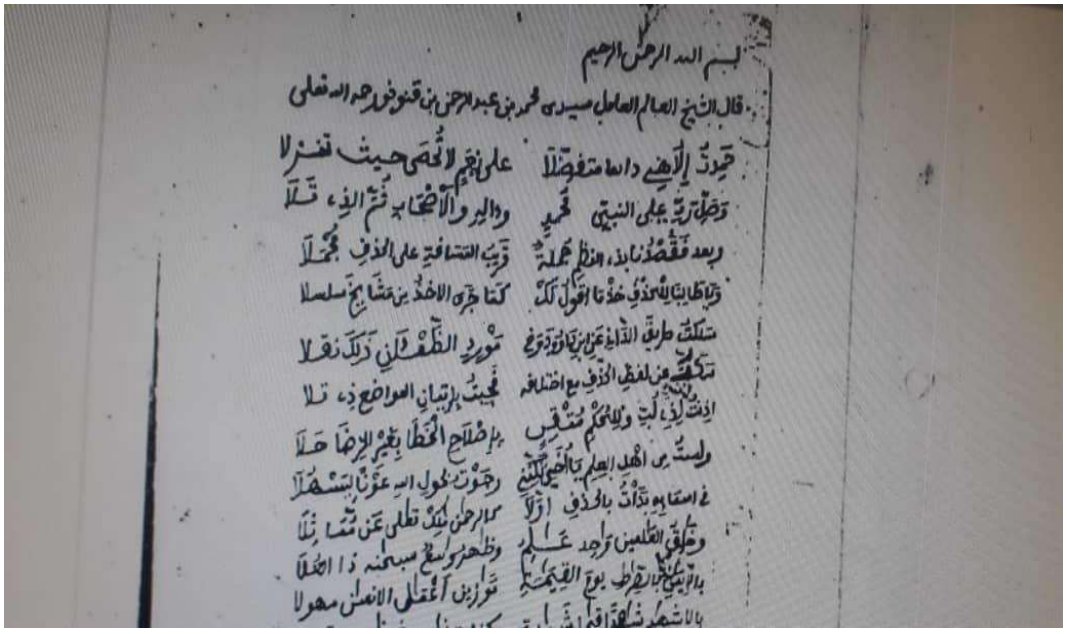

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العالم العامل سيدي محمد بن عبد الرحمن بن قنفوذ رحمه الله تعالى

قصدت إلهي دائما متفضلا ... على نعم لا تحصى حيث تفضلا

وصلي ربي على النبي محمد ... وآله وأصحابه ثم الذي تلا

وبعد فقد قصدنا بهذه المنظومة ... قريب الثقافة على الحذق مشتملا

وإياك يا ذا الحذق خذ ما أقول لك ... كنا خزه الآخذين مشايخ سلسلا

سلكت طريق الداني عثمان رحمه الله ... مورد الظمآن ذلك نقلا

تكلمت من لفظ الحذق مع اختلافه ... فجئت ببرتيان الواضح ذا جلا

إذ نت لذي لب وإلهكم متقن ... بإصلاح الخطأ بغير الإرضا حلا

ولست من أهل العلم يا أخي لكني ... رجوت قبول الله عوني لتسهلا

في استهلاله بدأت بالحذق أولا ... كما الرحمن لك تعلى عن مثالنا

وخلق العلمين وأجد علم ... وظهر وسع سبعته ذا الطلا

بالوزن يوم القيامة ... توزين العقلي الأفضل مهولا

صورة مخطوطة رقم(1)

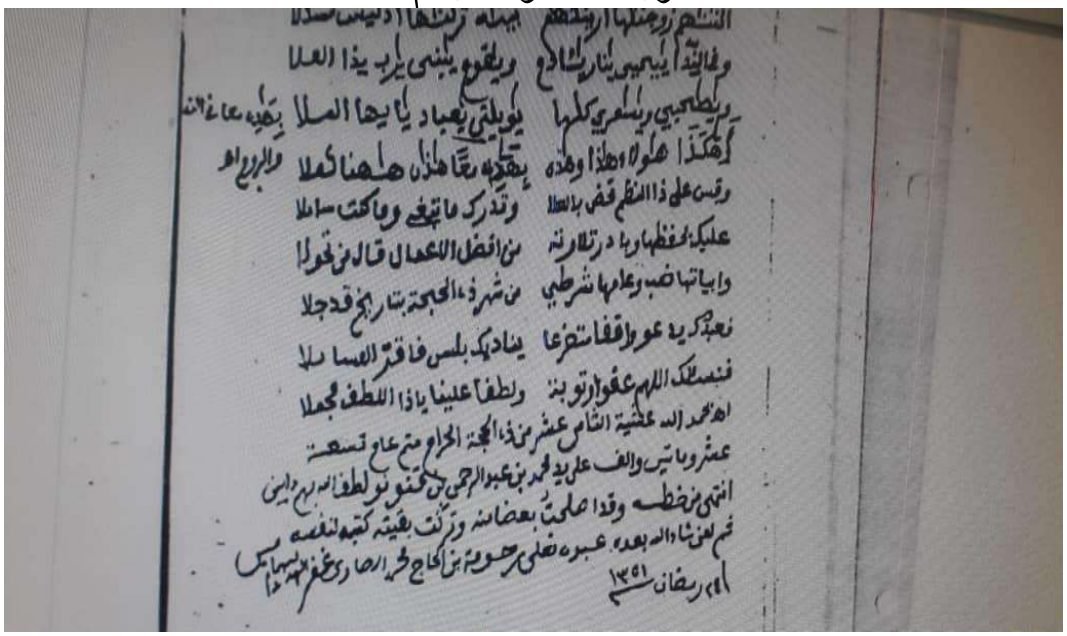

وقس على ذا النظم قض بالعطا ... وتدرك ما تبغي وما كنت سائلا

عليك بحفظها وبا در تلاوته ... من أفضل الأعمال قال من قولا

وإياتها ضبط وعدها شرطي ... من شهر ذي الحجة تاريخ قد جلا

فعد كرة عود إقفا مستغرعا ... يناديك بلسن فاقر العسا سلا

فنسألك اللهم عفوا وتوبة ... ولطفا علينا يا ذا اللطف مجملا

الحمد لله على تمام الثامن عشر من ذي الحجة الحرام من عام تسعة عشر ومائتين وألف على يد محمد بن عبد الرحمن بن قنفوذ لطف الله به وبوالديه انتهى من خطه وقد اعلمت بعضائه وتركت بقيته كتبه لنفسه ثم لمن شاء الله بعده. عبده تعلى رحومة بن الحاج قدور الحاري غفر الله لهما آمين

١٤ رمضان سنة ١٣٥١

صورة مخطوطة رقم (2)